وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة شهادة ماستر في الأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

الكتابة النسوية وسؤال الجندر
مقاربة في الأصول المعرفية والآليات التطبيقية

إعداد الطالبتين:
- ياحي خولة
- حسيني مروة

تحت إشراف الأستاذ:
د/ عبيد نصر الدين

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ. دين العربي	أ. د . التعليم العالي	جامعة دكتور مولاي الطاهر	رئيسا
أ. عبيد نصر الدين	أ. د . التعليم العالي	جامعة دكتور مولاي الطاهر	مشرفا ومقررا
أ. عبو عبد القادر	أ. د . التعليم العالي	جامعة دكتور مولاي الطاهر	مناقشا وممتحننا

السنة الجامعية: (1447/1448هـ-2025/ 2026)

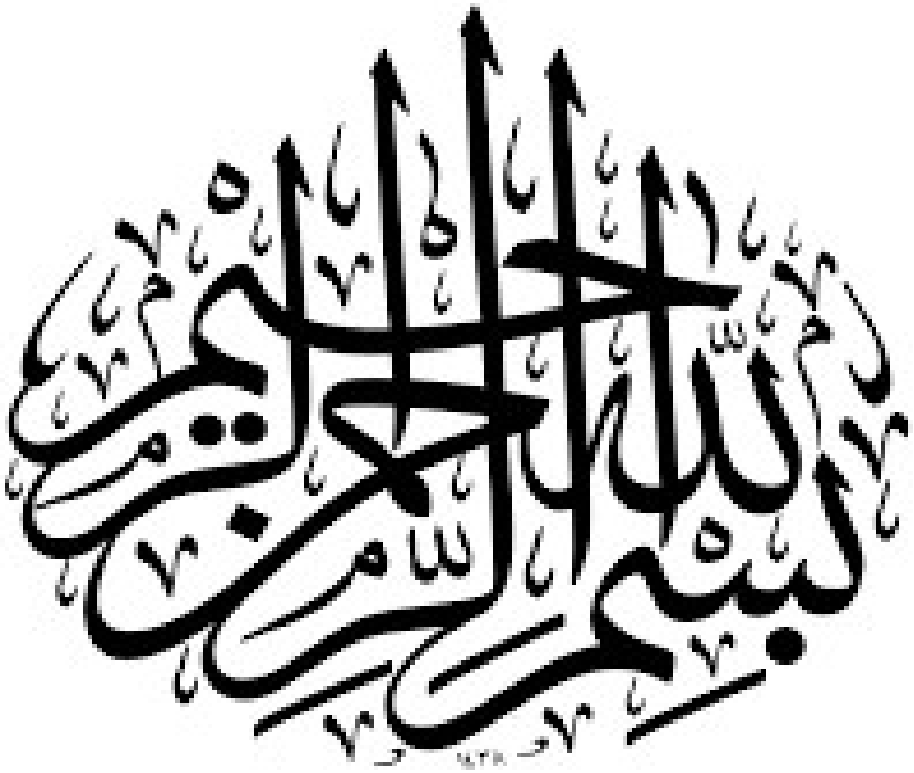

يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

(سورة المجادلة، الآية:11)

شكر وعرفان

نحمد الله حمد الشاكرين على توفيقه لتطويع الصعاب وإتمام هده المذكرة
نتقدم بوافر التقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف عبيد نصر الدين..
الذي غمرنا بفضله وتوجيهاته القيمة التي أنارت لنا مسالك البحث
كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الأفاضل..
أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذا البحث وتقويمه.
الشكر الموصول إلى كل من ساعدنا في الجانب الميداني والمكتبي
وإلى كل القلوب الطيبة التي آمنت بنا وساندتنا حتى اللحظات الأخيرة

إهداء

ما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء...،

إلى منارة وسر وجودي.. إلى التي كان دعاؤها رفيقي في كل خطوة أمي الغالية

إلى من شيد لي جسور النجاح بعرقه وصبره أبي الغالي

إليكما أهدي هدا الحصاد تقديرا لجميلكما الذي لا يرد

إلى إخوتي نبض قلبي وسندي الذي لا يميل شكرا لكونكم دائما بجانبي

إلى صديقاتي ورفيقات الدرب..

اللواتي تقاسمت معهن عناء الدراسة وفرحة الانجاز

إلى أساتذتي الأجلاء منارة العلم الذين لم يبخلوا علي بالتوجيه والنصح

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

راجيا من الله أن ينال القبول وأن أكون دوما عند حسن ظنكم..

وفخرا لكم كما انتم فخرا لي.

الطالبة: ياحي خولة

إهداء

من قال أنا لها نالها وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي لنفسي أولا..

وإلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة.. دمتم لي سندا لا ينتهي

أهدي تخرجي إلى..

من أفنى عمره ليمهد لي طريق العلم.. إلى من أحمل اسمه بكل فخر..

إلى من دعمني وآمن بنجاحاتي أبي الغالي

من دعمتني وكانت يد العون وكان دعاؤها الخفي وسر نجاحي..

إلى التي طالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا أمي الغالية

إلى إخوتي: صفاء، أبرار، مصعب، بلال وأمين وإلى صديقتي خولة..

الذين كانوا عونا لي في هذه الرحلة

وإلى عائلتي بأكملها .. شكرا لكم.

الطالبة: حسيني مروة

مقدمة

مقدمة:

تعد الكتابة النسوية من أبرز الاتجاهات النقدية المعاصرة التي أسهمت في إعادة النظر في طبيعة الخطاب الأدبي ووظائفه، من خلال مساءلة البنى الثقافية والاجتماعية التي كرست هيمنة التصورات الذكورية عبر التاريخ، وقد ارتبط ظهور هذا النمط من الكتابة بتحولات فكرية عميقة مست مجالات الفلسفة وعلم الاجتماع والدراسات الثقافية، حيث سعت الكاتبات والناقدات إلى إعادة الاعتبار لصوت المرأة بوصفها ذاتاً فاعلة ومنتجة للمعنى.

وفي هذا السياق، برز مفهوم الجندر بوصفه أداة تحليلية أساسية لفهم تمثلات الهوية داخل الخطاب، إذ لا ينظر إليه باعتباره معطى بيولوجيا ثابتا، بل بناء اجتماعيا ومن ثم أصبح سؤال الجندر محور مركزيا في دراسات النسوية.

وانطلاقاً من هذه الأهمية الذي يمثلها الجندر والكتابة النسوية في الأدب العربي، وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم بـ: **الكتابة النسوية وسؤال الجندر مقاربة بين الأصول المعرفية والآليات تطبيقيه،** وتكمن أهمية هذا الموضوع كونه يعالج إشكالية راهنة تتعلق بمجالات الأدب والسلطة والهوية، ويسهم في إثراء الدراسات النقدية من خلال توظيف مفاهيم حديثة تتيح قراءة متعددة الأبعاد للنصوص الأدبية.

وعليه تسعى هذه الدراسة للإجابة على: **ما الكتابة النسوية وما حدودها المفاهيمية؟ وما هي الأصول المعرفية التي تستند إليها؟ وكيف يتجلى مفهوم الجندر داخل المتن الأدبي؟ وما هي أهم الآليات التطبيقية التي يمكن اعتمادها في تحليل النصوص النسوية؟**

معتمدين في ذلك المنهج السيميائي الذي يعتمد على تفكيك وتفسير المفاهيم والظواهر المدروسة بعمق وفهمها بشكل أعمق، ومن أجل الوصول إلى أهداف البحث، والإجابة على الإشكاليات، اشتمل البحث على مدخل وفصلين وخاتمة.

ففي المدخل حاولنا إبراز بعض المفاهيم التي تخص موضوعنا، فخصصنا الحديث عن كل المصطلحات المتعلقة بالنسوية من (نسائية، أنثوية...)

أما **الفصل الأول النظري** فكان معنوانا بـ:"الأصول المعرفية للكتابة النسوية وسؤال الجندر"؛ تناولنا فيه بالبحث في الإطار النظري للكتابة النسوية، من خلال التطرق إلى النظرية النسوية، والإرهاصات الاجتماعية والفكرية التي أسست لها، ثم الأصول المعرفية التي تعتمدها الكتابة النسوية، وأخيراً سؤال الجندر في هذا السياق، أما **الفصل الثاني** فقد كان عبارة عن **دراسة تطبيقية** فير كز على مقاربة سيميائية لرواية (واد الحناء)، حيث يتم تحليل دلالة العنوان، العتبات النصية، الشخصية الروائية والزمن والمكان، بالإضافة إلى دراسة البنية العميقة والبنية السطحية للنص، ثم خاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة للكتابة النسوية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع من بينها (لسان العرب) **لابن منظور**، و(السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها) **لسعيد بنكراد**، ورواية (وادي الحناء) لـ جميلة طلباوي كنموذج لبحثنا، مقال مجلة دراسات حول الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة **لسمراء سهيلي** و**مليكة النوي**، وغيرها من المراجع المهمة.

ولا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي قد تعترض الباحث أثناء إنجازه وما قدم واجهت هذه الدراسة عدة تحديات، أبرزها صعوبة الإحاطة بمختلف المرجعيات النظرية المرتبطة بالكتابة النسوية، نظرا لتشبعها وتداخلها مع مجالات معرفية متعددة كالفلسفة وعلم الاجتماع، وقلة المراجع، ضيق الوقت.

وفي ختام هذا العمل، نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الكريم **نصر الدين عبيد** على ما قدمه من توجيهات قيمة ونصائح سديدة كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذه الدراسة وإخراجها في صورتها الحالية. ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد في هذا العمل.

مدخل

شهدت الثقافة العربية في الآونة الأخيرة انتشاراً واسعاً لمصطلحي النسوية والكتابة النسوية حيث تعددت استخداماتها في مختلف المجالات والأسئلة الإبداعية، إن الجوهر الذي يرتكز عليه هذا المفهوم هو المرأة بذاتها، فهي المبدعة والصانعة للمعنى، ويأتي الاعتراف بوجود أدب نسوي وآخر ذكوري ليؤكد على وجود تباينات حتمية (بيولوجية، وثقافية، وايديولوجية) بين الجنسين في شتى الميادين الاجتماعية، ومن هنا تهدف الحركة النسوية إلى تسليط الضوء على هذه الفوارق الجوهرية باعتبارها نتاجاً لاختلافات في الرؤية والتفكير، وطريقة التعبير، أما فيما يخص فعل الكتابة النسوية فتبرز إشكالية التمييز بين العمل الإبداعي الذي تنتجه المرأة والعمل الذي ينتجه الرجل، حيث يرى البعض صعوبة في الفصل بينهما.

ومعني القراءات النقدية المعاصرة تجاوز المنظور الماهوي الذي يحصر الإبداع في ثنائيات بيولوجية مسبقة لتكريس مفهوم "الذكورة والأنوثة" بوصفهما سلوكيات ثقافية وتمثلات اجتماعية معقدة تتشكل داخل الفضاء النصي، لذا فإن جودة النص الأدبي وقيمته الإبداعية تظلان محكومين بآليات فنية ومعايير جمالية موضوعية تتجاوز الهوية الجسدية، مما يجعل من جنس الكاتب عنصراً ثانوياً لا يكفي وحده لتأسيس حكم نقدي رصين حول رصانة المنجز الأدبي أو فرادته الوجودية[1]

1- الكتابة النسوية:

عند النظر في طبيعة الأدب الذي تخطه المرأة نجد تساؤلات عميقة حول ماهية هذا الإبداع وخصوصيته، إذ يعتبر (الحديث عن الكتابة النسوية أو أدب المرأة في غاية الصعوبة ولعل أولى هذه الصعوبات التي تواجهنا في المصطلح في حد ذاته الكتابة النسوية أو الأدب النسوي الذي يتأرجح بين القبول والرفض وتميل هذه الآراء في الإنقاص من كفاءات النساء ورفض الاعتراف بتميز

[1]- ينظر: عبد الرحيم الوهابي، السرد النسوي الغربي، من حبكة الشخصية، دار كنوز المعرفة، عمان، ط/1، 2016، ص5.

كتاباتهن فلا شك في أن المواقف المتحيزة ضد المرأة وقدرتها الفكرية التي تقوم على إحكام مسبقة تعزز إقصائها من فعالية الإنتاج والإبداع)[1].

يتضح أن التمتع الاصطلاحي اتجاه "الكتابة النسوية" ليس مجرد خلاف لفظي، بل هو رفض مبدئي لوصاية النوع وتحذير من فخ الإنقاص من كفاءات المرأة الإبداعية، إذ تظل الفاعلية الإنتاجية وإحكام الرؤية الفكرية هما المعيار الحقيقي لبداية الممارسة السردية واستقلالها المعرفي، بعيداً عن أي تنميط جندري مسبق.

ترى **ليلى محمد بلخير** أن (عملية الكتابة هي الشيء الوحيد المنقذ للكتابة من الغير الخارجي وهي الملجأ للاتساع الداخلي وإن لم تمتلك موضوعاً أو فكرة بعينها)[2].

تقارب **ليلى بلخير** فعل الكتابة بوصفه ضرورة وجودية وملاذاً لاستعادة التوازن الداخلي، متجاوزة بذلك ثنائية (الرجل/المرأة) في الإبداع فهي تؤكد أن النص الأدبي يقيم بناءً على خصوصية تجربته وإنسانيته لا على جنس كابته.

حين نتأمل جوهر العمل الفني بعيداً عن هوية كاتبه ندرك بأن القيمة الفنية لا تفرق بين ذكر وأنثى، (فالحجة إذن لا جنس للكتابة فالكتابة واحدة سواء أكان المبدع رجلاً أم امرأة ومعنى أن لخصوصية وعمق الأدب الذي تكتبه المرأة، فالاختلاف والتمايز يمليه الظروف الفردية لا تبعاً للجنس وتعتبر التسمية للأدب النسوي كأنه أدب يبيح ويقترح لا يحمل رؤية للعالم على غرار

---

[1]– نورة الجرموني، الأدب السردي النسائي وإشكالية التنمية، مجلة الراوي، النادي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، 23 سبتمبر 2010، ص41.

[2]– ليلى محمد بلخير، خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، منشورات مؤسسة حين الراس للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2016، ص16.

الرجال، ما دامت اللغة مشتركة بين الجنسين، فكل ضرورة في الفصل بينهما في عملية الإبداع، وما ينجر عنه من معيناً واحد اللغة)[1].

يَتضح أن الكتابة فعل إبداعي يتنامى فوق الفوارق الجندرية، حيث تذوب ذات الكاتب في كينونة اللغة لتُشكل فضاءً مشتركاً من الإبداع الإنساني الخالص.

لا تستقيم قراءة النص الأدبي دون إدراك أبعاده الاجتماعية والذاتية المتداخلة (إن الفهم النسوي للمصطلح يرتكز على التلاحم الخاص (النسوي) والعام (الإبداعي) ببروز قضايا البنية من خلفية لتداعيات التأكيد على علاقة جدلية بينهما لإعطاء الكتابة النسوية معناها الإنساني المنفتح على قضايا الحياة المختلفة، وفي هذا الصدد تحاول **ليلى محمد بلخير** تكريس الأدب النسائي رغبةً في بالمقابل المصطلح آخر هو الأدب الرجالي، وانعدام الثنائي يبطل وجوه الأول، وبالتالي الأدب إنساني وهي سمة أرقى من التنميات المقزمة لروحه ومقاصده)[2]، يعمل المصطلح النسوي على دمج تجربة المرأة بالواقع الاجتماعي العام، مؤكداً على حضورها الفاعل ومع ذلك يبرز توجه فكري يدعو لتجاوز تقسيم الأدب إلى رجالي ونسائي تفاديا لتكريس الانفصال، سعياً للارتقاء نحو أدب إنساني شامل يرتكز على جوهر الإبداع وروحه بعيداً عن المسميات الجندرية.

تغدو الكتابة فعل استشفاء وتطهر للمرأة من ضغوط التهميش والغياب (في ضوء هذا التصور نجد أن الكتابة النسوية جوهر المرأة المثقفة الجديدة التي لا تجد مخرجاً لها مما تعاني سوى الانفتاح على الكتابة التي تصبح الوسيلة للتنفس في الكثير من الشهادات النسوية التي تقيم مع الكتاب علاقة صوفية حميمية، مما يكشف عن تواؤم عميق اندماجي بين المرأة والكتابة)[3].

يتضح أن الكتابة تمثل للمرأة المثقفة المعاصرة أكثر من مجرد أداة لتدوين الأفكار، بل هي فعل وجود وقرار بالتحرر، إذ يتضح أن الحرف هو المخرج الوحيد والنافذة التي تطل منها الروح على فضاءات الحرية حينما تضيق السبل الواقعية أمام طموحاتها.

---

[1]- ليلى محمد بلخير، خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، ص16.

[2]- المرجع نفسه، ص16.

[3]- نفسه، ص75.

2- النسوية (Feminisme):

تعني النسائية (الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته... وهي حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع وتحقيق تلك المساواة الغائبة)[1].

هي حركة تهدف إلى كسر قيود التبعية الفكرية والاجتماعية التي فُرضت على المرأة لقرون، وهي لا تكتفي بالمطالبة بالمساواة السطحية، بل تسعى إلى إعادة تعريف كينونة المرأة كذات مستقلة تملك الحق الكامل في رسم مسار حياتها وتحديد أولوياتها بعيداً عن الوصاية الأبوية.

3- الأنثوية (Femaleness):

في إطار السعي لإعادة صياغة الخصوصية الجمالية للمرأة بعيداً عن القسر البيولوجي (يهيمن هذا التيار على أغلب الأطروحات الداعية إلى جنسانية الأدب، وتهتم بالفروق البيولوجية للفصل بين الذكر والأنثى والتعامل معهما انطلاقاً من أحكام مؤسسة على تقاليد ذكورية متمركزة، هذا الخلط ترفضه معظم الناقدات النسويات لأنه يهمشهن حين يحصر من في جانب بيولوجية، ويعمل على ترسيخ الاعتقاد بأن المرأة ليست سوى رحم وأن أي محاولة لتغيير الأدوار التي تُعزى للجنس تعتبر مخالفة للطبيعة الكونية، لكن وعلى خلاف ذلك، فقد رأى أخريات أن الاختلاف الجنسي مصدر قوة لا مصدر دونية)[2].

تتمحور الأنثوية حول صراع الماهية والوجود فهي ترفض اختزال كيان المرأة في حتمية بيولوجية.

4- النسائية (Femininity):

---

[1]- سارة غامبل، النسوية وبعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي)، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط/1، 2002، ص13 وص14.

[2]- مسعي رفاه، النقد النسوي، حلقة السرد، مركزية الأنثوي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 8، العدد 3، 2018، ص 238.

نظرا للتطور الفكري والحقوقي الذي فرض ضرورة إعادة النظر في الأطر القانونية والاجتماعية الناظمة لحياة المرأة في العصر الحديث، (تعرف النسائية عامة بأنها أي حركة تهدف لتغير المواقف اتجاه المرأة من نواحي قانونية ومن جانب الحريات والحقوق، بغض النظر عن الظروف المحيطة بها، سواء كان هذا التغيير في الجوانب العلمية كالحق في التعليم أو الجوانب الحقوقية الاجتماعية كالحق في العمل أو حتى في مشاركتها المجتمعية والسياسية)[1]. نلاحظ بأن النسائية حركة تغيير شاملة تهدف لتصحيح الوعي والقوانين، وتمكين المرأة في العمل والعمل والسياسة كحقوق أصيلة ومستقلة.

[1]- سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص337.

الفصل الأول

الأصول المعرفية للكتابة النسوية وسؤال الجندر

أولا: النظرية النسوية

ثانيا: الإرهاصات الاجتماعية والفكرية للنسوية

ثالثا: الأصول المعرفية للكتابة النسوية

رابعا: سؤال الجندر في الكتابة النسوية

أولا: النظرية النسوية

تعرف النظرية النسوية بوصفها (مجموعة من الكتابات التي تحاول أن تصف وتشرح وتحلل ظروف حياة النساء، ووفقاً **لشارلوت بنش** فإن النظرية هي طريقة لرؤية العالم، إنها توفر أساساً لفهم كل مجال من حياتنا، ووفقاً لـ **بيل هوكس**، فإنها طريقة لفهم ما يحدث حولنا وداخلنا، ونقترح النظرية النسوية كذلك استراتيجيات لمذهب الفاعلية والعمل لتحسين الظروف التي تعيش وتعمل النساء في ظلها)[1].

يبرز في التعريف بعد جوهري يربط بين الفهم والتحرر، بناءً على رؤية **بيل هوكس**، النظرية هنا ليست ترفاً فكرياً بل هي ممارسة واعية تبدأ من فهم الداخل (الذات) لتغيير الخارج (الظروف)، وهو ما يجعل التعريف تجمع بين القيمة العلمية والهدف الأخلاقي.

وفي هذا السياق المعجمي يشير **معجم ويبشر** إلى (أن النسوية هي النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة)[2].

يركز تعريف **معجم ويبستر** على النسوية كقوة مزدوجة، فهي من جهة إطار فكري (نظرية) يؤمن بالمساواة الكاملة بين الجنسين في شتى مجالات الحياة سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، ومن جهة هي حراك ميداني (حركة سياسية) لا يكتفي بالشعارات، بل يسعى فعلياً لانتزاع حقوق المرأة وحماية مصالحها.

يعرف **معجم أكسفورد** النظرية النسوية (أنها الاعتراف بأن للمرأة حقوقاً وفرصاً مساوية للرجل)[3].

---

[1]- ويندي كيه كولمان، فرانس بارتكوفسكي، النظرية النسوية، تر: عماد إبراهيم، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط/1، ص13.

[2]- نبيلة عيساوة، حفيظة خليفي، قراءة في واقع الاتجاهات الفكرية للنظرية النسوية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2، الجزائر، المجلد 8، 2019، ص126.

[3]- المرجع نفسه، ص125.

يرتكز تعريف معجم أكسفورد على جوهر النسوية كقضية عدالة ومساواة حيث لا ينظر إليها كمجرد فكرة نظرية، بل كإقرار واعتراف صريح بأن المرأة والرجل شريكان في نفس القيمة الإنسانية التي تستوجب تمكين المرأة من حقوق وفرص مكافئة لتلك التي يتمتع بها الرجل.

لم تتبلور النسوية ككتلة صماء، بل تطورت عبر موجات تاريخية أنتجت اتجاهات نظرية أعادت قراءة علاقات القوة، ويمكن رصد هذه الاتجاهات في:

1- اتجاه النسوية الليبرالية (الفردية):

تُعد النسوية الليبرالية مصطلحاً غير دقيق لأنه يشمل مجموعة كبيرة من الآراء غير متوافقة في مجملها، إلا أنه يمكن القول بأن نسويات هذا الاتجاه يسعين لتحقيق مجتمع يقوم على المساواة ويحترم حق كل فرد في توظيف إمكانياته وطاقاته، تقودنا القراءة الكنولوجية للاتجاه النسوي الفردي أو الليبرالي إلى أنه أقدم الاتجاهات النسوية تاريخياً، وقد أخذ الحيز الأكبر لمناقشة حرية المرأة سواء في ارتباطها بالأسرة أو في تحررها من الأسرة تماماً.

ويقوم هذا الاتجاه على مبادئ عصر التنوير والثورة الفرنسية، مؤمناً بأن جميع البشر متساوون بالفطرة وأن المرأة والرجل يمتلكان نفس القدرات العقلية والرشاد، وينظر للتعليم كأداة جوهرية ووسيلة أساسية للتغيير المجتمع وتحقيق المساواة وركزت النسوية الليبرالية خاصة في القرن التاسع عشر على انتزاع الحقوق المدنية والسياسية للمرأة مثل حق التعليم، قوانين الطلاق وحق رعاية الأطفال[1].

2- اتجاه النسوية الاشتراكية:

تجاوزت الرؤية الاشتراكية حصر قضية المرأة في الجانب الاقتصادي فقط، (بل اعتبرت النسوية الاشتراكية أن المجتمع يتضمن بنيتين مسيطرتين هما النظام الرأسمالي والنظام الأبوي، كشكلين متمايزين للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية، يجب تحليل كل منهما على حدة، ومحاربة

[1]- ينظر: شاوي رندة، الرزقي كتاف، النظرية النسوية وبلورة الفكر الجندري في التنمية، مجلة قراءات، جامعة سطيف 2، المجلد 7، 2022، ص269.

كل منهما بأدوات مختلفة وكلا النظامين يستغل النساء ويضطهدهن، إذ يقع على المرأة اضطهاد مضاعف)[1].

نرى بأن النسوية الاشتراكية قد أحدثت قطيعة معرفية مع التفكير الماركسي الأحادي الذي يختزل اضطهاد المرأة في العامل الاقتصادي فقط، حيث تبنى هذا التيار نظرية الأنظمة الثنائية مؤكداً على استقلالية النظام الأبوي كبنية سلطوية موازية للنظام الرأسمالي، وهذا التداخل المضاعف مم يعني أن تحرر المرأة لا يتحقق بمجرد تغيير علاقات الإنتاج، بل يتطلب تفويض آليات الهيمنة الذكورية والطبقية في آن واحد.

3- اتجاه النسوية الراديكالية:

تعمل النسوية الراديكالية على إعادة صياغة موازين القوة بين الجنس من خلال رفض فكرة التبعية التاريخية والسعي نحو تحقيق سيادة أنثوية كاملة تتجاوز الأطر التقليدية للمطالبة بالحقوق، حيث (يطالب الاتجاه الراديكالي للمرأة ليس فقط بمكانة متساوية مع الرجل بل ينظر للمرأة باعتبارها تمثل إحدى الأولويات السامية، وبالتالي المطالبة بإذعان الرجل بل باستبعاد الرجال جميعا من عالم النساء)[2]، نلاحظ بأن هذا الاتجاه يعكس مدى عمق المطالبة بحقوق المرأة وتمكينها من النظر للمرأة كأولوية سامية ويبرز أهمية دورها في المجتمع، والمطالبة بإقصاء الرجل واستبعاده قد يكون رؤية متطرفة، لكنها تسلط الضوء على الحاجة إلى إعادة العلاقات وتدقيق توازن القوى بين الجنسين، هذه الدعوات تفتح نقاشاً حول المساواة والاحترام المتبادل.

(ويذهب هذا التيار أيضاً إلى توظيف رفض أدوار الرجل في تعامله مع الثنائية "ذكر / أنثى"، ولكن بطريقة عكسية تفيد إثبات أفضلية المرأة على الرجل إلا أن كثيراً من النسويات

---

[1] – مية الرحبي، النسوية: مفاهيم وقضايا، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق–سوريا، ط/1، 2014، ص25.

[2] – ريمة لعواس، انعكاسات النظرية النسوية الغربية في كتابات الناقدة العربية– نوال السعداوي أنموذجاً، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت، المجلد 4، العدد 1، 2021م، ص135.

يرفضن هذا التوجه لأنه يكرس الصراع بين المرأة والرجل ويزيد من حدته مما يؤثر بشكل سلبي على الحياة الاجتماعية)[1].

يمكننا القول بأن هذا التيار أعاد إنتاج السلطوية الذكورية في قالب أنثوي مما حول القضية من سعي للعدالة إلى صراع على الأفضلية، وهذا النهج لا يحل النزاع بل يرسخ العداء بين الجنسين، مما يؤدي لنتائج كارثية تفكك الروابط الأسرية وتزعزع الاستقرار الاجتماعي.

ثانيا: الإرهاصات الاجتماعية والفكرية للنسوية

مع بداية عصر النهضة وظهور الآلة، أحدثت الثورة الصناعية شرخاً في الروابط الأسرية، مما جعل المرأة تدفع ثمناً باهظاً من كرامتها واستقرارها النفسي والمادي، فمع تخلي الرجل عن مسؤولية الإعالة وجدت نفسها مضطرة لمغادرة منزلها وخوض غمار العمل المنهك، وقبول وظائف شاقة ذات أجور زهيدة لتأمين لقمة العيش[2].

في هذه الفترة نهض فلاسفة أوربا ومفكروهم ورفعوا شعار (حماية حقوق الفرد في المجتمع، حيث كان النظام الاجتماعي الذي بين أيديهم ومهيمناً على حياتهم هو النظام الإقطاعي، فسعوا جاهدين إلى الانفلات من المظالم والمطالبة بالحرية)[3]. نلاحظ في هذه الفترة التاريخية حراكاً فكرياً واسعاً قاد فلاسفة ومفكرو أوروبا ثورة ضد النظام الإقطاعي الذي كان يهمين على شؤون حياتهم، وقد تجسد هذا الحراك في رفع شعار "حماية حقوق الفرد في المجتمع" والسعي الذؤوب للتحرر من المظالم الاجتماعية والسياسية السائدة آنذاك والمطالبة بالحرية.

وعلى الرغم من سيادة الفكر التقليدي الذي همش دور المرأة لقرون، إلا أن ملامح بدأت تتبلور في عصر الأنوار، (أما فلاسفة الذين نادوا بإعطاء المرأة حقوقها فهم قلة، ومن أشهرهم **جون لوك**، وقد أثرت أفكاره على **جون ستاورت ميل** الانجليزي الذي كان من المدافعين بشدة عن

---

(1) – ريمة لعواس، انعكاسات النظرية النسوية الغربية في كتابات الناقدة العربية، المرجع السابق، ص136.

(2) – ينظر: عبد الكريم فؤاد، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، مجلة البيان، العدد 1، 2005، ص59.

(3) – عبد الغني صلاح، الحقوق العامة للمرأة، ج1، الدار العربية للكتاب، ط/1، ص42.

المرأة)[1]، نرى بأن الدفاع عن حقوق المرأة لم ينطلق من فراغ بل استند لما إرث فلسفي ليبرالي رصين، ونلاحظ كيف انتقلت شعلة الفكر حول المرأة لتتبلور بشكل أكثر تخصصاً وقوة لدى **جون ستيوارت ميل**.

تركزت أسمى أمانيهم على مبدأ إنصافها (ورفع الغبن الاجتماعي والتاريخي الذي لحق بها، والذي عانت منه كثيراً مما عان منه الرجال)[2]، يتبين أن المسعى كان إزالة المظالم الاجتماعية التاريخية التي أثقلت كاهلها، والتي فاقت في قسوتها ما واجهه الرجال.

وكان العرض المحوري من وراء نداءات تحرير المرأة هو (تحقيق قدرة العادلة الحقيقية داخل المجتمع بحيث تنال المرأة ما يطمح إليه أي إنسان من تحقيق ذاته)[3]، يمكننا القول بأن الهدف الأساسي من تحرر المرأة كان غاية إنسانية أخلاقية تهدف لتمكينها من نيل العدالة وتحقيق ذاتها كأي إنسان داخل المجتمع.

ثم تبلورت تلك النداءات والمطالب تدريجياً حتى تحولت إلى حركات منظمة ومؤسسة تبنتها جهات فاعلة، مما أدى إلى إحداث تغييرات جوهرية في المشهد الحقوقي للمرأة، حيث سُنّت تشريعات وقوانين نافذة منحتها حقوقاً اقتصادية أساسية، كالحق في التملك والإنتاج والاحتفاظ بالعائد المادي لعملها، وبالتوازي مع هذه الجهود القانونية لعبت هيئة الأمم المتحدة منذ نشأتها عام 1946 دوراً محورياً في مؤسسة هذا الحراك عبر تنظيم مؤتمرات تخصصية دورية، وصولاً إلى المحطة التاريخية الأبرز في عام 1975 الذي أعلن عاماً دولياً للمرأة، وشهد انعقاد أول مؤتمر عالمي لها في مدينة مكسيكو، وقد تُوّج هذا المسار باعتماد خطة عمل عالمية شاملة استهدفت الارتقاء بوضع المرأة في مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية، مع التركيز على تفعيل برامج التدريب والتأهيل وضمان الحماية اللازمة للحياة الأسرية[4].

---

[1] – عبد الغني صلاح، الحقوق العامة للمرأة المرجع السابق،ص42.

[2] – عمارة محمد، تحرير المرأة بين الإسلام والغرب، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ص37.

[3] – المسيري عبد الوهاب، قضية المرأة بين التحرر والتمركز حول الأنثى، نهضة مصر، ط/2، 2017، ص15.

[4] – ينظر: عبد الكريم فؤاد، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، ص54.

لم تكن الحركة النسوية مساراً خطياً ثابتاً، بل جاءت على شكل موجات متلاحقة تعتبر كل واحدة منها استجابة لظروف اجتماعية وسياسية محددة، هذا التوصيف بالهوية يعكس طبيعة الحركة، وفيه تاريخها المتحدث تغيير جذرياً، لذا فهذا التراكماً عميقاً يشكل عليه مد جديداً، ويمكن رصد هذه الموجات من خلال محطات مفصلية:

1- الموجة النسوية الأولى:

يؤرخ تاريخياً لهذه الموجة بداية من أواخر القرن الثامن عشر ميلادي، وارتبطت بظهور مؤلف **ماري ولستون كرافت** (دفاعاً عن حقوق النساء) 1792م، الذي لاقى معارضة عاصفة، ويعتبر أول كتاب مهم في الحركة النسوية في إنجلترا، حيث نادت فيه بالتعليم العام المختلط فضلاً عن حق النساء في العمل بالتجارة والحرف، وقالت:(يمكن للنساء أن يدرسن فن العلاج، ويكن طبيبات كما أنهن ممرضات)[1]، ترى **كرافت** أن الفارق بين الممرضة والطبيبة ليس في القدرة الفطرية، بل في التعليم العام، فمن خلاله تنتقل المرأة من مجرد تابعة في المنظومة الطبية إلى صانعة قرار ومؤهلة علمياً.

كما طرحت **ماري ولستون كرافت** رؤية تنويرية والتي (أوضحت فيه النساء بحاجة للعقلانية، التي سيتوصلن إليها عن طريق التعليم كما ناقشت نظرة المجتمع للأنوثة)[2]، نرى التعليم كأداة تحول وجودي، فالكاتبة تربط بين التعليم والوصول إلى العقلانية، فهي لا تراه التعليم مجرد وسيلة لجمع المعلومات، بل هو المسار الوحيد الذي يمكن المرأة من امتلاك التفكير المنطقي الذي حرمت منه طويلاً.

نرى أن المطالب النسوية في هذه الموجة انصبت على انتزاع الحقوق المدنية والقانونية الأساسية للمرأة، بدأ من حقها في التعليم، والتملك، والمساواة أمام القانون، وصولاً إلى منحها

---

[1] – ألس سوزان واتكنز وآخرون، الحركة النسوية، تر: الجزيري جمال، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط/1، 2005، ص10

[2] – الرحبي مية، مرجع سابق، ص15.

حق إقامة دعاوى الطلاق وتوسيع فرصها في سوق العمل، كما برز حق التصويت السياسي كأحد أهم الركائز التي حظيت باهتمام استثنائي يفوق غيرها من المطالب[1].

توجت الجهود النسائية (قبل وفي عام 1910م عقد المؤتمر الدولي للنساء الاشتراكية الذي عاونت على عقده **كلارا زنكين**، وفيه جرى اعتماد مصطلح النسوية ومن ثم إعلان الثامن من مارس عيدا عالميا للمرآة)[2]. نلاحظ تحول النضال النسوي إلى حراك دولي منظم بقيادة **كلارا زنكين** في مؤتمر عام 1910م، كما نلاحظ أيضاً مأسسة مصطلح النسوية رسمياً وتخصيص الثامن من مارس يوماً عالمياً للمرأة.

2- الموجة النسوية الثانية:

شهدت منتصف القرن العشرين إنعطافة حاسمة في تاريخ الحركات الاجتماعية، حيث بدأ البحث في آليات التحرر الذاتي والثقافي للمرأة، ولذلك يؤرخ لهذه الموجة من ستينيات القرن العشرين حتى منتصف سبعينيات القرن العشرين الميلادي.

ارتبطت هذه الموجة بكتاب **بيتي فريدان**، (السحر الأنثوي) سنة 1963م، سلطت فيه الضوء على القلق والاستياء الذين هدمنا حياة كثير من النساء البيض من الطبقة المتوسطة والحاصلات على تعليم جامعي، رغم ذلك كن أسيرات العمل المنزلي نتيجة للقيم المفروضة من المجتمع المحافظة من خمسينيات القرن العشرين)[3]، يتبين لنا بأن الموجة النسوية الثانية كانت بمثابة صرخة احتجاج ضد الأدوار التقليدية، حيث كشفت كتاب السحر الأنثوي، عن عدم اكتفاء النساء المتعلمات بالعمل المنزلي وحده، وسعينا لكسر القيود الاجتماعية التي فرضت عليهن التفرغ للبيت نحو تهميش طموحاتهن الشخصية والمهنية.

---

(1) – ينظر: أحمد زايد وآخرون، المرأة وقضايا المجتمع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ط/1، 2002، ص33 وص34.

(2) – الخولي يمنى طريف، النسوية وفلسفة العلم، شركة الأمل، مصر، 2014، ص41.

(3) – حبوشي بنت الشريف، أسس الفكر النسوي الغربي، نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي أنموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2020، ص40

ورفضت الكاتبة التمنيط والثقافي والاجتماعي الذي ساد في ظل المجتمع المحافظ منذ خمسينيات القرن العشرين، (كما دعت فيه إلى تشكيل الصورة الثقافية للأنوثة بشكل كامل، بما يسمح للمرأة بالوصول إلى النضج والهوية واكتمال الذات)[1]، نلاحظ بأن الأنوثة قالب ثقافي صناعة المجتمع وليست مجرد قدر بيولوجي، لذا فإن التحدي هنا لإعادة تشكيل هذه الصورة الذهنية.

3- الموجة النسوية الثالثة (ما بعد النسوية):

يؤرخ لها من بداية التسعينيات وتمتد حتى يومنا هذا، مرتبطة أكثر بمناهج وإشكاليات ما بعد الحداثة، وقد (حاولت نقد وإعادة بناء الموجة الثانية على أسس جديدة أكثر ارتباطاً بما بعد الحداثة وما بعد البنوية)[2]، يتبين لنا بأن هذه الموجة تتميز بارتباطها الوثيق بمناهج ما بعد الحداثة وما بعد النسوية لتفكيك القوالب التقليدية وهي مستمرة حتى يومنا هذا، حيث ترتكز على استيعاب إشكاليات العصر برؤية فلسفية أكثر حداثة ومعاصرة، وتمثل مرحلة نقدية تهدف لإعادة بناء مفاهيم الموجة الثانية على أسس جديدة.

اتسمت هذه الموجة برؤية شمولية تتجاوز الحقوق الأساسية (وتتميز بالرغبة في معالجة الخلل الاقتصادي والعنصري إلى جانب قضايا المرأة)[3].

نرى تحولاً نحو النسوية الشمولية التي تدمج العدالة الاجتماعية والاقتصادية ضمن جوهر قضايا المرأة، (وكذا بالتعدد والابتعاد عن الأيديولوجية وكسر الاحتكار من قبل أياً كان)[4]، ونرى هنا تأكيداً على مرونة الحراك وتحريره من القوالب الفكرية الجامدة، مما يمنح صوتاً لكل الفئات المهمشة دون وصاية.

---

[1] – كيه وندي فرانسيس كولمار، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، تر: عماد إبراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط/1، 2010، ص167

[2] – الصياد كريم، النسوية في الفكر العربي المعاصر، موقع البديل 2015/03/25، ص11.

[3] – عمرو أحمد، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، مجلة البيان، السعودية، العدد 8، 2011، ص143.

[4] – بدرية ناهد، النسوية الثالثة التعددية والاختلاف وتغيير العالم، مجلة الحوار المتمدن، 2013/09/29.

وتشدد مرحلة ما بعد النسوية على التلازم العميق بين الاضطهاد القائم على الجنس والطبقة والعرق، والدين كما توجه نقدا لاذعا للخطاب النسوي الغربي الذي يزعم الإحاطة بشؤون النساء في دول العالم الثالث دون استيعاب حقيقي للخصوصيات الثقافية والاجتماعية لتلك الشعوب[1].

ثالثا: الأصول المعرفية للكتابة النسوية

[1] – ينظر: الرحبي مية، مرجع سابق، ص35.

شهد القرن العشرين تحولات كبرى، حيث لم يعد عصراً تقليدياً ثابتاً، بل اتسم بالتغييرات السريعة في الفكر والسياسة والمجتمع، وهذه التحولات أثرت في نظرة الإنسان للعالم وأدت إلى بروز قضايا جديدة تتعلق بالهوية والذات والاختلاف، حيث ظهرت مطالبات بالاعتراف بالأقليات وبأصوات المهمشين، ومن بينهم المرأة التي سعت إلى إثبات حضورها في المجال الثقافي والأدبي بعد أن ظلت لفترة طويلة خاضعة لهيمنة الذكور، فقد صورت المرأة في الأدب التقليدي بوصفها موضوعاً ضعيفا، وتابعاً للرجل، لا ذاتاً فاعلة.

ومن هنا تبرز مفهوم "الكتابة النسوية" بوصفه محاولة لإعادة الاعتبار لصوت المرأة، والدفاع عن هويتها وحقها في التعبير عن ذاتها، وكسر جدران الصمت والهيمنة الذكورية، وعليه نطرح الإشكالية الآتية: ما مفهوم الكتابة النسوية؟ ومن نشأة الكتابة النسوية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية العامة تترتب ضرورة معالجة تساؤلات فرعية منها: مفهوم الكتابة النسوية لغة واصطلاحاً في الثقافتين الغربية والعربية؟ وما خصائص لغة الكتابة النسوية؟[1].

1- الكتابة النسوية (المفهوم اللغوي والاصطلاحي في الثقافة الغربية):

أ- المفهوم اللغوي:

تعددت تسميات الأدب الذي تكتبه المرأة في الثقافة الغربية، ومن أبرز هذه التسميات (نجد: كتابة المرأة – الأدب النسائي –**L'ecriture de Femme / Writing women** الأدب النسوي – كتابة المؤنث **Littérature / Female literature / Ecriture Féminine** الكتابة النسوية / **Féminine Ecriture Féministe / Féminine Feminist writing** (01)")[2]، إذ يمكن القول إن هذا الأخير أو هذا المفهوم يعكس تعدد المقاربات واختلاف زوايا النظرية؛ فتنوع المصطلحات مثل: "كتابة المرأة"، "الأدب النسائي" و"الكتابة النسوية" يدل على

---

[1]- ينظر: سمراء سهيلي، مليكة النوي، الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة، مجلة دراسات، المجلد 12، العدد 1، 2021، ص105.

[2]- بغداد الرحمان، الكتابة النسوية قراءة في المفهوم والأبعاد، مجلة الفضاء المغاربي، ماي 2016، ص12.

أن المسألة لم تكن مجرد تصنيف أدبي بل محاولة للتمييز بين الكتابة بوصفها موقفا فكرياً وجمالياً له خصوصيته.

وهذا التعدد في التسمية يكشف عن وعي مبكر بإشكالية المفهوم وصعوبة ضبطه ضمن تعريف واحد نهائي، وهذا ما يعكس إشكالية المفهوم وصعوبة حصره في دلالة واحدة محددة فالتنوع الاصطلاحي في المستوى اللغوي لا يرتبط بمجرد اختلاف في الألفاظ، بل يكشف عن تباين في التصورات النظرية حول ماهية الكتابة.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

تعرف **سارة غامبل** في كتابها النسوية وما بعدها، النسوية (بأنها حركة سعت إلى تغيير المواقف من المرأة كامرأة، قبل تغيير الظروف القائمة والحقوقية في العمل والتشارك في السلطة السياسية والمدنية ... فهي كل جهد نظري او عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل المفاهيم السائدة في البنيات الاجتماعية الذي يجعل الرجل في المركز وهو الإنسان والمرأة يجعلها جنساً ثانياً)[1].

إذن يبدو هذا التعريف أكثر شمولاً وعمقاً لأنه لا يحصر النسوية في بمشروع نقدي يسعى إلى تغيير النظرة إلى المرأة قبل تغيير الطرق المحيطة بها، ومطالبة بحقوقها في العمل والتعليم، ومن ثم فالنسوية تظهر كجهد نظري وعملي يهدف إلى نقد هذا النظام وإعادة صياغته بما يحقق العدالة والمساواة بين الجنسين.

وتعرف **ماري إغلتون** الكتابة النسوية على أنها:(الكتابة التي تسعى للكشف عن الجانب الذاتي الخاص بالمرأة بعيداً عن تلك الجوانب التي اهتم بها الأدب لعصور طويلة خلت)[2]، وينصب اهتمامه هذا القول على أن الكتابة النسوية تجردت عن عباءة العصور القديمة، وقد أصبحت تلك الكتابة التي تهتم عن الجزء الشخصي للأنثى.

---

[1]- سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية دراسة ومعجم نقدي، ص14.

[2]- سمراء سهيلي، مليكة النوي، كتابة النسوية: المفهوم والنشأة، ص107.

وترى **بام موريس** (أن الكتابة النسوية تكتب من طرف الرجل أو المرأة على حد سواء، فالنسوية تيار فكري إيديولوجي يهدف إلى اعتماد حرية المرأة، وتوازن القوى ويكشف عن قيمتها وخصائصها في الخطاب الإنساني عامة، وكتابة المرأة هي التي تشغل على هذه التيمات الخاصة، وهو بذلك نشاء إنساني يمارسه الرجل أو المرأة، فالنسوية مفهوم سياسي مبني على مقدمتين منطقيتين أساسيتين: أولهما أن بين النوعين مؤسسة تقوم على عدم المساواة بين النساء والرجال، وتعاني النساء بسببها من انعدام العدالة في النظم الاجتماعية وثانيهما أن انعدام العدالة في النظام ما بين الجنسين ليس نتيجة لضرورة بيولوجية لكنه ناتج عن الظروف التي تنشأ الثقافة بين الجنسين)[1].

أي هي كتابة تهدف إلى إنجاز التكافؤ بين الذكر والأنثى وتناصر مزايا واستحقاقات التي تحتاجها المرأة، وهي تيار سياسي وفكري يهدف إلى اعتماد حرية المرأة وتوازن القوى.

2- الكتابة النسوية (المفهوم اللغوي والاصطلاحي في الثقافة العربية):

أ- المفهوم اللغوي:

تنوعت المفاهيم اللغوية لكلمة النسوية في اللغة العربية فنجد في (كلام **ابن منظور** ورد على النحو الآتي: نُسئت المرأة تُنسأ نسأً: ما لم يُسم فاعله إذا كانت عند أول حبلها وذلك حيث يتأخر حيضها عن وقته ويُرجي أنها حُبلى فهي امرأة نسيء)[2].

وأن (النسوية في اللغة العربية من مادة نسي، فالنون والسين والياء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك الشيء، فمن الأول نسيت الشيء نسياناً: إذ لم تذكره ورجل نسيان – بفتح النون –كثير النسيان للشيء)[1].

---

[1]- بام موريس، الأدب النسوي، تر: سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط/1، 2002، ص29

[2]- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، ط/1، ص168

[1] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م، ج5، مادة (ن،س،ي)، ص421.

وفي **معجم أساس البلاغة**، قال **الزمخشري** (نسأ الأمر أخره ونسأته فانتسأ أي تأخر، ونسأ الإبل عن الحوض: أبعدها ونسأت ناقتي بالمنسأة: أي ضربتها ونسأ الله في أجلك وأنسأ الله أجلك أي أخره)[2]، ووردت تكلمة نساء في القرآن الكريم مختلفة مثل: نساء، امرأة، امرأتان ونسوة حيث وردت هذه الأخيرة في **قوله تعالى**:(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)[3]، وجاء الإسلام لتنظيم أحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بالنساء، ولتوجيه الرجال نحو معاملة النساء بالعدل والرحمة، ولبيان حقوق النساء وواجباتهن في المجتمع الإسلامي، ويولي القرآن الكريم أهمية كبيرة للنساء ودورهن في المجتمع **لقوله تعالى**: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[4].

وذكر في (لسان العرب) **لابن منظور** حديث أنه كانت زينب بنت **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحت أبي العاص بن الربيع، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أرسلها إلى أبيها وهي نسوء أي مضمون بها الحمل[5]، يعين هذا جاء مطابق لتعريف أو كلام ابن منظور وجاءت كلها مرادفة لبعضها، أي أن العرب في القدم ربطت المفاهيم بزيادة أو حمل... عكس تمام التفكير الحديث.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

تعددت المفاهيم لمصطلح النسوية حيث دار حولها الجدل الكثير في حقيقة وجوده وصعوبة في تحديد ماهيته (فعلى اعتبار أن "النسوية "هي إيمان بالمرأة وتأييد لحقوقها وسيادة نفوذها)[1]،

---

[2] – الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط/1، 1979، ص470.

[3] – سورة يوسف الآية (30).

[4] – سورة النساء، الآية 1.

[5] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص168

[1] – نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي (حوار مسارات في الفكر والأدب)، منشورات فكر ودراسات وأبحاث، الرباط، المغرب، ط/1، 2009، ص10.

كما أكدت أيضاً **هدى مدغري** هذا القول بحيث ترى (أن الكتابة النسوية لا تقتصر على كونها مجرد خطاب يلتزم بالانحياز ضد التمييز بين الجنسين، وإنما هي أيضاً فكر يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة وإلى تأكيد حقها في الاختلاف، وإبراز صوتها وخصوصيتها)[2]، أي أن النسوية تتجاوز هذا الصراع القائم بين الرجل والمرأة، إذ شكل آلية لتأصيل تجربتها وتأكيد هويتها التعبيرية.

وترى **منى طريف الخولي** (أن النسوية في أصولها حركة سياسية، تهدف إلى غايات اجتماعية تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات، تصف وتفسر أوضاع النساء وخبراتهن، وسبل تحسينها وتفعيلها)[3].

بينما يفرق **حفناوي بعلي** (بين الكتابة النسوية وكتابة المرأة، فكتابة المرأة مرتبطة بقضايا المرأة واهتماماتها والدفاع عن أفكارها، أما الكتابة النسوية فلها علاقة مباشرة بالإبداع الأدبي وبالنصوص الإبداعية، تعكس عوالم المرأة الخاصة والذاتية)[4]، أي أنه يرى بمعنى آخر أن كتابة المرأة هي كتابة ذات صدق محدد بينما الكتابة النسوية مجال كبير فهو يشمل الأدب الذي تكتبه النساء والرجال عن المرأة.

أما **رضا الطاهر** فيدعم فكرة (إن نميز أولاً بين مفهوم كتابة النساء **(Womens Writing)** أو مفهوم الكتابة النسوية **(Feminist writing)** الأول يعني ما تكتبه النساء من وجهة نظر النساء سواء كانت هذه الكتابة عن النساء أو الرجال أو عن أي موضوع آخر، أما الثاني فيعني الكتابة من إبداع امرأة غالباً وهي في الغالبة لأسباب نفترض أنها مفترضة ومبررة، أو من إبداع رجل وهي النادرة[1]. أي أن كتابة النساء مرتبطة بالكاتب (من كتب سواء كانت رجل

---

[2] – المرجع نفسه، ص18.

[3] – منى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلوم، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 34، العدد 2، أكتوبر– ديسمبر 2005، ص11

[4] – سمراء سهيلي، مليكة النوي، الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة، ص111.

[1] – المرجع نفسه، ص111.

أو امرأة) وبغض النظر عن ذلك من الجانب الثاني أي الكتابة النسوية جل التعريفات جاءت تفجير المكبوتاتها والمسكوت عنه والمتراكم عبر الأزمنة، واتخاذ النسوية كطريق تسلكه للتعبير عن ذاتها وفرض هويتها ونبذ هامشية المرأة، فتكون كتاباتها ذات صفة نضالية مقاومة.

ومن مؤيدي هذا الطرح نجد **هويد صالح** (في تعريفها النسوية على أنها حقل واسع له دلالاته، فهو يشمل الأدب الذي تكتبه المرأة، و الأدب الذي تكتبه النساء والرجال عن المرأة، ويهتم بتصوير تجارب النساء اليومية والجسدية ومطالبهن ووعيهن الفكري والذاتي كما يصف معاناة المرأة في المجتمع)[2].

وعند الأخذ بقولها ومن خلال ما سبق نجد أن الأدب النسوي نوع من الأدب الذي يركز على قضايا المرأة واهتماماتها، ويدافع عن حقوق المرأة ويسعى إلى تغيير الوضع الاجتماعي والسياسي للمرأة، ويتضمن الأدب النسوي كتابات من قبل نساء ورجال، ويتناول مواضيع مثل المساواة بين الجنسين، والتحرر من القيود الاجتماعية، والحقوق الإنسانية للمرأة، فهو اللسان الناطق عنهن وعن أفكارهن.

3- خصائص لغة الكتابة النسوية:

تتميز الكتابة النسوية عن الذكورية بخصوصية لغوية معترف بها وعليه يمكن تعداد خصائص لغة الكتابة النسوية فيما يلي:

- (استخدام أغلب الكاتبات لغة مرسلة شبه عفوية وطلاقة نفس بعيدة عن القوالب المنحوتة، والتنميق في الكلام، فهن لا يتلاعبن كثيراً بالأبنية اللغوية.
- إيثار البساطة في نظم الكلام، فلغة الكتابة النسوية تتغير بسرعة الإيقاع الذي يعكس أقوال نفس الأنثى عند السماع أو التوتر، فالجمل في الأغلب تكون قصيرة.
- الاشتغال على لغة البوح التي تضفي على الخطاب شكل المناجاة والاعتراف، من خلال مكاشفة الذات الكاتبة لذاتها كأنثى، واستبطان أشكال الوجع الأنثوي داخلها سواء المعيشي والعلمي

[2] – هويد صالح، نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النحوية والتطليق، ورؤية للنشر والتوزيع، ط/1، (د.ت)، ص53.

والواقعي والمتخيل، مما يعلل الطابع الذاتي لهذه اللغة الذي تتم صياغتها عبر الاستلهامات والتداعيات والاشتغال المكثف على الحلم والذاكرة.

- التداخل بين الشعري والحواري والغنائي لغة الكتابة النسوية إلى حد يصعب معها تمييز حدود الرواية عن تخوم الشعر لغة وإيقاعاً وتخييلاً.
- تمارس لعبة الإضمار والكشف)[1]إذن يشير هذا القول إلى أن لغة الكتابة النسوية تتميز بسمات وملامح تستخدمها أغلب الكاتبات وهذا النوع من اللغة يعكس احساسيس هاته الأخيرة بصدق، سواءا كان ذلك بحالات انسجام أو توجز لغة البوح عن الذات وتسعى إلى كسر قوالب التقليدية في الكتابة

4- نشأة الكتابة النسوية:

يعتبر الحديث عن الكتابة النسوية أو أدب المرأة أمراً في غاية الصعوبة، وتعد الكتابة النسوية في الآونة الأخيرة فضاء مليئا بالقضايا الإنسانية والاجتماعية المختلفة ويتمثل ذلك في تحديها للواقع المعاش والمكبوت المتراكم لتعلنه في إبداعاتها ولتبرز ذاتها وهويتها الأنثوية، ولتقتات وتتغذى من تلك القيود وتستمد قوتها من تلك التجارب لتفرض هيمنتها وعند التكلم على نشأتها من الصعب (تحديده تاريخيا هناك دلائل تشير على فعالية وقعت في فترة (1790-1860)، وأن تلك الفترة شهدت انطلاق هاته الحركة النضالية ومذاهبها الفكرية ومؤشر على ذلك وثيقة نسوية كتبتها **ماري ولستون كرافت** (**Mary Wollstonecraft**) ناشطة بحقوق المرأة بتاريخ 1972 تحت عنوان الدفاع عن حقوق المرأة **(a vindication of the rights of women** 1792)، حيث ناقشت فيها نظرة المجتمع للأنوثة، وصرحت فيها أن المجتمع ظلم المرأة وقيدها حيث مارست حياتها كما رغبت واعتقدت أن ذالك من حقوقها الشخصية وبسبب ذلك لاقت نبذاً المجتمع من حولها حتى زواجها بعد وفاتها لم يذكرها)[1].

---

[1]- سمراء سهيلي، مليكة النوي، الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة، ص112.

[1]- يمنى الخولي، النسوية وفلسفة العلم، عالم الفكر، الكويت، المجلد 34، ط/1، 2005م، ص9.

بهذا ما يظهر كيف يمكن للقيود المجتمعية أن تعرقل وتؤثر سلباً على حقوق المرأة في الإفصاح عن نفسها، وبعد ذلك ظهرت النزعة النسوية في نهايات الستينات من القرن العشرين وجاءت كرد فعل لما عاشته من إهانة وتهميش (فالنسوية تعني الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة مع الرجل)[2]، وهذا ما زاد الأمر تعقيداً بسبب أنها لا تعامل كشخص مستقل وشخصية تعترف بذلك في وجودها و كينونتها الخاصة.

حيث جاءت الحركة النسوية لتحارب التمييز ضد المرأة ومن هنا يمكن القول:(أن الحركة النسوية هي حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع لتحقيق تلك المساواة الغائبة)[3] جاءت لتحقيق المساواة بين الجنسين البيولوجي بدون فوارق.

والكتابة ليست مجرد كلمات بل هي فضاء واسع يحدده كل سواءا إمرأة أو رجل (باعتبارها كتابة تمتلك سماتها الخاصة خارج فوارق عنصرية تميز الرجل عن المرأة)[4]. وتزعمت الحركة النسوية الفيلسوفة الفرنسية **سيمون دي بوفوار**، حيث كان كتابها (الجنس الثاني) سنة 1949م؛ يُعتبر من أهم أعمال الحركة النسوية، ناقشت فيه أسباب وأشكال اضطهاد المرأة، واشتهرت بمقولة:"لا يولد المرء أنثى بل يصبح كذلك" في كتابها هذا (وبوضوح القضايا الأساسية في النقد النسوي المعاصر وتوثق موضوع جد لها لاطلاع واسع)[1].

فالأفكار والشعارات النسوية لها جذور تاريخية، والوعي بالذات والاختلاف عن الذكور في التفكير والوجود وبعبارة أخرى أن كتاب (كتاب **فرجينيا وولف**) المعنون بـ غرفة تخص المرء وحده (**a room of one** : 1929)، وكتاب **سيمون دي بوفوار** الجنس الثاني (**The second**

---

[2]– زهور كرام، الكتابة النسائية العربية، ملتقى الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمتينت، الدار البيضاء، 2004، ص97.

[3]– المرجع نفسه، ص317.

[4]– بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للنشر الإسكندرية، مصر، ط/1، 2006 ص312

[1] – حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط/1، 2009 ص98.

(**sexe** يعتبران بدايات الاتجاهات الأمريكية والفرنسية للنقد النسوي وإنجيلا الحركة النسوية بأسرها)[2]، وبعدها جاء مرحلة مهمة في تاريخ الحركة النسوية، وهي مرحلة الاحتجاج على التمييز ضد المرأة والدعوة للاستقلالية عادت إلى المرحلة من حوالي (1880/1920)، ومن خلال هذا القول نجد أن المرأة هي نواة التحول الاجتماعي وتعبيرها من نفسها يساهم في تغيير الصورة النمطية وتقبل صورة جديدة.

وبعد ذلك بدأت مرحلة نهائية (اكتشاف الذات سمى **والتر**:(هذه المرحلة بالمرحلة المؤنثة **Feminine**، والمرحلة المؤيدة **Feminists** والمرحلة الأنثوية **Female**)[3].

ويرى **محمد الداهي** حيث يقول (فإن تصطلح المرأة بنشر كتاباتها والتحدث عن نفسها هو خرق للمحظور)[4]، ومن هذا القول نجد بأن أعظم وأهم مواجهة لثباتها، وتصدت لها الأنثى هي اقتناء الأداة الكتابية لصالح نفسها.

يعد الأدب النسوي ركيزة أساسية في تكوين الهوية الأنثوية؛ إذ انتقل من مجرد محاولات تعبيرية إلى نتاج إبداعي ومنضج ، وقد (ظهرت هذه أصوات نسوية في العرب حتى قبل ظهور المرحلة النسائية اتخذت الأدب شكلا معبراً عن الحقوق الضائعة)[1] متخذة من الأدب وسيلة للمطالبة بحقوقها المسلوبة.

وعلى الرغم من التحديات ترى **بياتريس ديدي** أن هناك خصوصية لما تسمية كتابة نسوية، حيث يرتبط فعل الكتابة لديها بمفهوم التحرر الإنساني الشامل.

---

(2) – ليلى محمد بلخير، خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، ص99.

(3) – ألين شوالتر، أدب خاص بهن، نقلاً عن بام موريس: الأدب والنسوية، ص115.

(4) – محمد الداهي، الحقيقة الملتبسة: قراءة في أشكال الكتابة عن الذات، شركة النشر والتوزيع للمدارس، الدار البيضاء، ط/1، 2007، ص83.

(1) – رضا عامر، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الشلف، الجزائر، قسم الآداب والفلسفة، العدد 15، جانفي 2016، ص3 وص8.

وفي سياق متصل، تشير **بام موريس** (يمكن أن تحكي قصة أوجه حياة النساء التي محيت وتم تجاهلها وازدراءها والتعميم عليها، بل حتى إضفاء طابع المثالية في معظم النصوص التقليدية)[2]؛ أي أن الكتابة النسوية تعمل على استحضار تفاصيل حياة النساء التي طمستها النصوص التقليدية وغيبتها.

وبحسب **جوليا كريستيفا**، يمكن تتبع تطور الفكر النسوي عبر ثلاث محطات رئيسة، تضاف إليها مرحلة رابعة سلبية وفقاً لتطور المصطلحات المعاصرة (مرحلة التظاهرات من أجل حق الاقتراع في أواخر القرن التاسع عشر، ثم مرحلة المطالبة بالمساواة بين الجنسين ثم مرحلة التوكيد على الفروق بين الجنسين وإظهار خصوصية النساء... وأخيراً مرحلة الانزلاق الدوغمائي اليساري في نواة سلطوية نقدية تنتظم حول امرأة زعيمة)[3].

رابعا: سؤال الجندر في الكتابة النسوية

1- تعريف الجندر:

ومن الأفضل أن ندخل أو نتطرق إلى شرح وتعريف هذا المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

- **لغة:** (جندر الثوب: أعاد رونقه ووشيه بعد ذهابه، وجندر الكتاب: أمر القلم على ما درس منه ليتبين، والجندرية: آلة خشبية تُتخذ لصقل الملابس وبسطها. وقال صاحب الصحاح: وأظنه معرباً. وفي الكتاب من الأفعال: جندرتُ الشيء: أي أصلحته)[1].
- **اصطلاحاً:** بحكم من أن المصطلح حديث النشأة فإنه لم يأتِي بتعريف أو مفهوم واضح عند بدايته الأولى، فحيث خلاف لتحديد ماهية في المؤتمرات الدولية، خاصة لأنه مصطلح أجنبي إنجليزي (وقد جاء في ديباجة **UNIFEM** ما يؤكد هذا بقولهم أنه من الضروري بما كان أن

---

(2) – بام موريس، الأدب النسوي، ص107.

(3) – حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الجديد (ط)، إربد، عمان، 2008، ص79.

(1) – فيصل بلحاج، الجندر: نشأته ودور المنظمات الدولية على انتشاره، دائرة البحوث والدراسات والقانونية والسياسية، المجلد 8، العدد 1، 2024، ص48.

يحدد مفهوم مصطلح الجندر لأنه مصطلح أجنبي ما نجد مراكز البحث والمنظمات الدولية صعوبة في تحديد مثل هذه المفاهيم.

وبدأ ظهور هذا المصطلح في ثمانينات القرن الماضي؛ حيث قدّم هذا المفهوم في سياق نشأة العلوم الاجتماعية والإنسانية والسوسيولوجيا بالتحديد من خلال دراسة الواقعين الاجتماعي والسياسي لمحاولة لتحليل الأدوار والمعوقات لكل من الرجل والمرأة، لأن هذه المرحلة بالذات شهدت تغيراً فاضحاً على صعيد الفكر الغربي خاصة في مجال الأسرة، ثم تحول الجندر في منتصف التسعينات إلى نظرية وإيديولوجيا لحركة نسوية تُدعى **Feminism Gender**)[2]، وكان أول ظهور لهذا المصطلح (في وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان سبتمبر 1994م في 51 موضعا لكن لم يأتِ التصريح به ومعناه، وترجم إلى العربية بمعنى "ذكرا أو أنثى" فلم يُثر ضجة، وإن كان قد ظهر من قبل في مؤتمرات دولية حول المرأة إلا أنها باءت بالفشل ولم تتمكن الأمم المتحدة من إمرار هذه المؤتمرات دولية حول المرأة ومساواتها تماماً مع الرجل في الصحة الإنجابية، والشذوذ الجنسي، وتغيير الهوية الجنسية، والأمومة الآمنة، والحق في الإجهاض وغير ذلك؛ كل هذا تحت غطاء حقوق الإنسان ولهذا يعتبر مؤتمر بكين أهم المحطات وأشهر المؤتمرات التي أولدت عناية فائقة لحرية المرأة على المفهوم الغربي الإباحي، ومع ذلك لما طالبت الدول العربية والإسلامية المشاركة في المؤتمر توضيح معناه قوبل طلبهم بالرفض ابتداءً من طرف الدول الغربية، وبعد صراع دام أياماً شكل فريق عمل لتعريف وخلصت اللجنة التابعة للأمم المتحدة بعدم تعريف لهذا المصطلح **the non definition of the term gender** للصراع الذي حصل بين الدول الغربية والمحافظة، وكان الغرض من توظيفه من نشاطات المنظمات الحكومية وغير الحكومية إلغاء كل أشكال التمييز ضد

[2] – فيصل بلحاج، الجندر: نشأته ودور المنظمات الدولية على انتشاره، ص48.

المرأة من خلال التعامل معها من منطلق النوع الاجتماعي وليس من منطلق كونها أنثى من حيث الجنس)[1].

وعرفت **جوديث بلتر**:(الهوية الجندرية أنها فعل، وإن لم يكن فعلاً تؤديه ذات يمكن أن توصف بأنها تسبق الفعل وجوداً)[2].

ونلاحظ من هذه التعاريف يظهر جلياً عن الهوية الجندرية وكيف أنها لا تعتمد على الجنس البيولوجي (ذكر أو أنثى) بل هي شعور داخلي بالانتماء إلى صنف معين وهذا الشعور يتأثر بالبيئة التي ينشأ فيها أو يعيش بينها الفرد، والغرض من توظيفه في نشاطات المنظمات الحكومية وغيرها، أي أنها تلغي كل أشكال التمييز ضد المرأة، ويجب التعامل معها من منطلق (الجندر) وليس على أنها أنثى أي من حيث الجنس.

2- صراع المرأة في إثبات الوجود من خلال الأدب النسوي:

- المرأة موضوعاً محورياً في العملية الإبداعية:

تمثل المرأة في الفضاء الإبداعي ركيزة جوهرياً لإحداث تحول اجتماعي عميق، (حيث لم يعد حضورها في العملية الإبداعية مجرد ترف فني. إن دخول المرأة إلى عالم الكتابة يمثل محاولة جادة لتفتيت الصور النمطية الجامدة التي حصرت كينونتها في قوالب تقليدية، وهو فعل يسعى بجدية للتحرر الداخلي العميق من قيود الماضي وتدريب العقل على استيعاب رؤى مغايرة وغير مألوفة للواقع، فحينما تتحول موضوع يتم تناوله في الأساطير والأدب بلسان الرجل إلى ذات كاتبة)[1]، فإنما هي بذلك تعلن عن موقفها الوجودي الخاص، وتنتقل من حالة السكون والتبعية إلى حالة الفاعلية والتحقق الذاتي مما يجعل الكتابة جسراً يربط بين الوعي بالذات وإثبات الحق في الوجود.

---

[1] – فيصل بلحاج، الجندر: نشأته ودور المنظمات الدولية على انتشاره المرجع السايق، ص49.

[2] – نفسه من 50.

[1]– ينظر: مدوني عباسية، بلبشير عبد الرزاق، الكتابة النسوية بين الوعي وإثبات الوجود، مجلة النص، المجلد 10، العدد 2، 2024، ص116.

وفي السياق التتبع التاريخي لهذا الصراع لقد ظهرت النزعة النسوية في نهاية الستينات من القرن العشرين، (كتيار ثوري مضاد للأوضاع الإنسانية المتدينة التي فرضت على المرأة عبر العصور. وقد تشعب هذا التيار ليشمل مسارات بيانية واجتماعية وأدبية صبت جميعها في هدف واحد وهو نقل المرأة من الهامش المنسي إلى المتن الفاعل وإلغاء قواعد المفاضلة المجحفة التي جعلت منها كائناً تابعاً للرجل. ففي ظل النموذج الأبوي السائد تمت صياغة الهوية المرأة بناءً على ما يفتقر إليه الرجل فبينما خص الرجل بصفات العقلانية والقوة والفعل ومُنحت المرأة بالعاطفة والضعف والسلبية، ومن هنا انطلقت أن المرأة لا تُعامل على قدم المساواة مع الرجل، ليس بهدف إلغاء الفوارق النوعية الفطرية بل للتأكيد على أن هذه الفوارق لا تعني أبداً نقصاً في القدرات أو المكانة وبناءً على ذلك بدأت المرأة تطالب بحقوقها الشاملة في التعليم والعمل والحياة السياسية، وصولاً إلى اقتحامها الواثق لمجالات الكتابة والإبداع[2]. هنا يمكن القول أن (الحركة النسوية حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع لتحقيق المساواة الغائبة)[3] لتثبت أن صوتها الإبداعي هو جزء أصيل لا يتجزأ من النسيج الإنساني العام.

3- المرأة وهاجس الكتابة:

غالباً ما عدت الكتابة تنفساً للمرأة، لهلامية وسمتها الزئبقية وصفتها الانفتاحية على إمكانات متعددة، ولجعل من المرأة كقلم لتعبير عن ذاتها وإبداعها في حقيقة وجودها لتجاوز الصعاب والتحديات، خاصة في مجتمعات قد تقيد حريتها في التعبير ولكسر الحواجز الصامتة، فهي بذلك رأت فيها ملاذاً للتحرر وتحقيق شرعية الوجود أمام أو في وسط عالم "ذكوري"(في عالم رأته غريباً ومجحفاً، لم تجد المرأة نفسها إلا بالكتابة، لتدرأ عن اللغة الصدأ، حاملة كأبتها التي لا

[2] – ينظر: ليلى محمد بلخير، خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، ص117.

[3] – سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص14.

تنفتح إلا في غابة الكتابة حيث يقوم الفعل الفني بتخفيف توتر النفس البشرية)[1]. فالعمل الفني هنا يصبح وسيلة لتخفيف التوتر النفسي وتحرير مشاعر محبوسة.

لذلك أصبحت الكتابة (حالة شعرية بامتياز فكلما شفت الذات تجردت اللغة، فحدث فعل الكتابة الذي يصير أحد أسراره هذه الوفرة التأويلية التي تتبعها اللغة للقارئ، على مستوى علامة المعجم ووظيفة الدلالة، وتشكل الزمن وتهندس الفضاء)[2]. فالكتابة هنا تصور فعل تحرري للذات، حيث اللغة أصبحت أداة للتأويل والتعبير بطريقة غنية بالمعاني والرموز، لتفتح بذلك آفاق واسعة للتغيير.

[1] – مدوني عباسية، بلبشير عبد الرزاق، الكتابة النسوية بين الوعي وإثبات الوجود، ص113.

[2] – المرجع نفسه، ص114.

الفصل الثاني

مقاربة سيميائية في رواية واد الحناء للكاتبة طلباوي جميلة

أولا: سيميائية العتبات النصية

ثانيا: البنية السطحية والبنية العميقة

ثالثا: النموذج العاملي

أولا: سيميائية العتبات النصية

1- سيميائية العنوان، الغلاف والألوان:

تُعد المقاربة السيميائية من أهم المناهج النقدية التي تعنى بدراسة العلامات والرموز داخل النص الأدبي، حيث تسعى إلى تفكيك البنية الدلالية والكشف عن المعاني العميقة وراء مختلف مكوناته، وفي هذا السياق، تبرز رواية "وادي الحناء" بوصفها نصاً غنياً بالعلامات السيميائية التي تتجلى في العنوان والغلاف والألوان مما يتيح قراءة تأويلية تتجاوز المستوى السطحي إلى المستوى أكثر عمقا، إذ يُعد العنوان من أبرز هذه العتبات النصية، ويمثل المدخل الأول الذي يواجهه القارئ، مواجها أفق انتظاره وممهدا لفهم دلالات النص، فهم لا يكتفي بوظيفة ـ التسميّة، بل يختزل في طياته إشارات ورموزاً تعكس مضمون الرواية وتوحي بمسارها الدلالي، ومن هذا المنطلق (إذ عنوان يثير في المتلقي هاجس التوغل في كنه العمل منذ اللحظة الأولى لخطة القراءة، قراءة العنوان الموضوع والمنتقى من جانب المؤلف يشير فضول المتلقي فيأخذ التعبير عن المحتوى بعيداً عن القراءة)[1].

كما يستحضر "الحناء" بوصفها رمزا يرتبط بالفرح والزينة، لكنه قد يحمل في الآن ذاته دلالات أعمق تتصل بالهوية والتجربة الإنسانية، وقد (جاء العنوان ملخصاً لمجريات الأحداث داخل المتن الروائي، وكأن هذا الأخير امتداد للعنوان، ليعكس بذلك حقيقة التشاكل والتوازي بينهما أي العنوان ومتن الروائي)[2].

ومن خلال قراءتنا لاحظنا أن العنوان من العناصر السيميائية الأساسية في النص الروائي، إذ يعمل على وظيفة توجيه القارئ على تنبؤ النص أو الكتابة قبل الولوج إلى المحتوى مما يجعل الحناء وسيلة لاستقراء الروح الجماعية وتحولات القيم الجمالية داخل الفضاء الروائي.

---

[1]- صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط/1، 1994، ص70.

[2]- لودي بوفلجة، بحسون حسين، سيميائية العنوان والغلاف والألوان، مجلة الدراسات، العدد 3، 2018، ص189.

(إنَّ الغلاف ليس مجرد تصميم خارجي، بل هو العتبة الأولى التي تواجه القارئ، فهو واجهة دلالية مشحونة برمزيات لغوية وثقافية معقّدة، فهذا الغلاف بما يحمله من صور وأشكال وعلامات لا تأتي اعتباطا)[1]، بل يتطلب من القارئ وعياً وصدا لفهم وفك شفراتها وربطها بالمتن الروائي، ومن هنا يمكن القول:(فالصورة لا تحضر في الذهن باعتبار وجودها المخصوص، بل تأتي إلى العين من خلال خطاطة مجردة يطلق عليها "البنية الإدراكية" أو "سنن التعرّف" أو "النموذج الإدراكي"، فالفعل الإدراكي يبحث في المعطيات الموصوفة مما يتم هذا التطابق تبدأ عملية التعرّف والتسمية والتصنيف)[2]، بحيث يعمل المتلقي على استدعاء مخزونه الثقافي لإتمام عملية التعرف والتصنيف.

وبهذا يشكل الوعي الفني بالصورة، إذ يسهم المخزون المعرفي للقارئ في تفسيرها وفق تصورات ذهنية سابقة. (وعند التحدث عن رواية: وادي الحناء للكاتبة **جميلة طلباوي**، أول ما يجذبنا كقراء الغلاف، لما فيه من ألوان وخطوط تلعب دوراً محورياً في بناء المعنى السيميائي)[3]، وهذا ما يفتح مجال التأويل للقارئ لتفسير وربطها بالواقع المعاش، (فإنَّ الألوان والأشكال والخطوط والتأطير والتركيب أهمية كبيرة في بناء معاني الصورة، فهذه العناصر هي وحدات داخل لغة بصرية لها قواعدها التركيبية والدلالية، وليست مجرد متغيرات أسلوبية، كما كان ينظر إلى ذلك في مرحلة سابقة من تاريخ التحليل السيميائي)[4] إذن فالألوان والأشكال والخطوط إدا تشكّل دوراً بارزاً في بناء المعنى، حيث تعد لغة قائمة بذاتها.

ومن جهة أخرى تتكامل دلالة العنوان مع الغلاف والألوان التي تُعد بدورها عناصر أساسية سيميائية فاعلة في تشكيل المعنى. (حيث نجحت الروائية ببراعة في صهر دلالة العنوان وجمالية الغلاف في بوتقة فنية واحدة، مشكلة لوحة بصرية تتناغم فيها الألوان لتخاطب وجدان

---

(1) – ينظر: لوديا بوفلجة، بحسون حسين، سيميائية العنوان والغلاف والألوان، ص190.

(2) – سعيد بنكراد، السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الأمان، الرباط–المغرب، ط/1، 2015، ص93

(3) – جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء (الغلاف)، دار ميم للنشر، الجزائر، ط/1، 2018.

(4) – سعيد بنكراد: السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، ص100 .

المتلقي وتستفز فضوله المعرفيي)[1]، ويتيح هذا التوظيف الذكي من إيمائها العميق بالدور الجوهري الذي تلعبه الألوان كما من المعلوم (لا يخفي على أحد الدور الذي يمثله اللون في حياة الإنسان، فالألوان من أهم الظواهر الطبيعية التي تسترعي انتباه الإنسان، ونتيجة لذلك اكتست مع الأيام، وفي مختلف الحضارات، دلالات ثقافية وفنية، ودينية، ونفسية، واجتماعية، ورمزية وأسطورية)[2]. أي أن الألوان تلعب دوراً محورياً في حياة البشر لتصبح رمزاً للتعبير الثقافي وما شبه.

وعلى الرغم من أن الحناء تمنحنا لوناً أحمر قانياً، إلا أن أصلها ينبع من اللون الأخضر، ذلك اللون الذي يمثل نبض الطبيعة وحيويتها. فهو لا يكتفي بمنح العين جمالا بصرياً، بل يتسلل إلى أعماق النفس ليبدد اليأس، ويستبدله بمشاعر الغبطة والبهجة، فاتحاً آفاقاً واسعة من الأمل والتفاؤل. وهذا ما يسمى في التراث الهندي بـ "**تشاكرا** "(**Chakra**) فنجد (أحمد تشاكرا الجذرية، أو تشاكرا القبيلة هو لون الحيوية والنشاط والحب والحماس والقرار، لون الثقة بالعزيمة والقوة ...)[3].

حيث يرمز اللون الأحمر الناتج عن خضاب الحناء للطاقة والحيوية والإصرار، حيث تتحول من مجرد زينة مادية في مواسم البهجة إلى تيمة نجد أنها تتشابك مع الأحداث مصائر الشخصيات، لتشكل هذه التيمة خيطا ناظما يحقق التوازن الدلالي بين اللون والمتن حيث أصبحت تيمة مركزية تعبر عن واقع الرواية وشخصياتها لاسيما الشخصية المركزية "عويشة".

وأخيراً كان الموضوع الرئيسي في الرواية وادي الحناء فيتمثل في الحناء بما تحمله من رمزية ترتبط بالأفراح والمناسبات السعيدة[4]، فاللون الحناء تحديداً **الأحمر البرتقالي المائل للبني** يحمل

---

[1] – ينظر: سعيد بنكراد: السيميائيات، المرجع السابق، ص189

[2] – كلود عبيد، الألوان: دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها، مراجعة وتقديم: د/محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط/1، 2013، ص9.

[3] – المرجع نفسه، ص30.

[4] – ينظر: لودي بوفلجة، بحسون حسين، سيميائية العنوان والغلاف والألوان، ص190.

دلالة رمزية قوية مرتبطة بالأنوثة، الزينة، والطقوس الاجتماعية. ومن ثم اختيار دلالي يساهم في بناء المعنى.

وكانت الحناء الحكاية الأولى للبطلة عويشة منذ أن فتحت عيناها إذ تقول: (لطالما انتبهت إلى سحر الحناء، وإلى السر الكامن في لونها، وفي رائحتها وفي رمزيتها المرتبطة بالفرح. بدأ وعيي بضروريتها الجمالية منذ كنت طفلة أمد يدي الغضة لتخضبها والدتي بالحناء احتفالاً بالأعياد والمناسبات السعيدة، أذكر أنها كانت تدندن بأغنية ما زالت عالقة بروحي "بنيتي ورقة حنة، وبها قلبي يتهنى" فأنام كملاك وأنهض باكرا لأحل رباط الحناء وأبدأ في تفتيت ما يبس منها ليظهر لونها جليا زاهيا في كفي، أستنشق رائحتها وأسعد)[1]. ومن خلال هذا التوظيف يهدف إلى تحقيق انسجام بين العنوان ومضمون العمل

وبذلك يتكامل العنوان والغلاف والألوان في هاته الرواية ليشكلوا منظومة سيميائية واحدة، تعمل على إنتاج معنى أولي قبل النص، وتؤسس لقراءة قائمة على الرمز والإيحاء، حيث يتحول العمل الروائي إلى فضاء ثقافي يعكس علاقة الإنسان بالمكان والذاكرة والهوية.

2- سيميائية الشخصية:

تمحور المسار السردي في رواية (وادي الحناء) حول ثنائية الشخصيات الرئيسية والثانوية التي تحمل دلالات رمزية عميقة تتأرجح بين قيم الخير والشر والانفتاح والانغلاق، حيث تبرز شخصية "الحناء" كرمز للحب والصفاء والتفاؤل وتشكل الرواية لوحة فنية تعكس آمال الشخصيات وآلامها، فاتحة آفاقاً ولغة للتعبير من خلال نماذج إنسانية مفعمة بالطموح والعطاء، كما في "وادي الحناء". وقد استلهمت الرواية رؤية **لوسيان غولدمان** للعالم لتقديم واقع متخيل بين لغة سرد تجربة حياتية متميزة تمزج بين الواقعية والعمق الإنساني.

(تعيش الشخصيات الروائية مع بعضها البعض في أي رواية وفق بنى اجتماعية وواقع اجتماعي متخيل حدد الروائي حينما حدد زمن روايته وسياقاته الاجتماعية والتاريخية، بناءً على

[1]- جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص13.

الواقع المعيش لنعيش نحن القراء واقعها رغبات القوى وأثرها التخيلي من خلال أفعالها وأقوالها ومن خلال مواقفها التي تتقاطع في النص الروائي، ولأن الشخصية الروائية جزء من النسيج الروائي فإنها تتأثر برؤية المؤلف التي يرمي من ورائها في تقديم رؤيته للعالم الذي نعيشه)[1].

نلاحظ أن الشخصية في الرواية ليست مجرد اسم أو فرد مستقل، بل هي خيط في نسيج كامل، إذا تغير هذا الخيط يتأثر شكل الرواية ومعناها بالكامل إذن الشخصيات هي الأدوات التي استخدمها المؤلف ليعبر عن أفكار وفلسفته فمن خلال تصرفات الشخصية وكلامها ومصيرها نفهم وجهة النظر الكاتب تجاه الحياة والمجتمع.

أ- الشخصية الرئيسية:

تعد الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البناء الروائي، وفيها المحور الذي تتشابك حوله الأحداث والمحرك الأول لمسار القصة، فهي بؤرة اهتمام الراوي ووجهة أنظار القراء. تمثل "عويشة" أو "وريقة الحناء" الركيزة الأساسية والمحرك الفعلي للأحداث في رواية "وادي الحناء" للكاتبة **جميلة طلباوي**، فهي ليست مجرد بطلة بل هي صوت الراوي الذي ينبض بتفاصيل الحكاية، حيث تتمحور الرواية حول صراعاتها الشخصية، وطموحاتها، وأحلامها (كنت شعلة من ذكاء ونشاط إذ تفوقت عليهم في حفظ القرآن وها أنا ألتحق بالمدرسة لأثبت تفوقي وأنا أحافظ على المرتبة الأولى في كل سنوات الدراسة)[2] يتبين لنا من خلال وصفها لنفسها حجم الطاقة الإيجابية والإرادة الصلبة التي تمتلكها. البطلة عويشة امرأة صحراوية أصيلة كانت تعتز بعبادات وتقاليد منطقتها التي ترعرعت فيها، حيث سئلت من أي منطقة أنتِ؟ فأجابت:(أنا من وادي الحناء)[1]. وهي تقصد بذلك مدينة أدرار التي تشتهر وتتميز بكونها موطناً لزراعة نبات الحناء.

---

[1] – لودي بوفلجة، بحسون حسين، مقاربة سيميائية لرواية وادي الحناء لجميلة طلباوي، مجلة الدراسات، المجلد 7، العدد 3، 2018، ص191.

[2]– جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص96 وص97.

[1]– جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، المصدر السابق، ص16 .

تجسد عويشة شخصية مبهجة ومتفوقة تركت أثراً إيجابياً فيمن حولها.

ب– الشخصية الثانوية:

تمثل الشخصيات الثانوية ركيزة أساسية محورية في البناء السردي، فعلى الرغم من عدم اضطلاعها بأدوار البطولة المطلقة، إلا أن وجودها يعد شرطاً أساسياً لاكتمال النسيج الدرامي وتنامي الأحداث، لذا استوجب على الروائي ألا يحصر تركيزه في الشخصية المركزية بمعزل عن محيطها، إذ تمثل الشخصيات الثانوية تأثيراً وتوظيفاً لا يقل أهمية عن الأبطال[2].

تتجلى الشخصيات الثانوية في الرواية (وادي الحناء) **لجميلة طلباوي**:

- **لالة مريم**: هي والدة عويشة ومصدر دعمها الثابت، كانت بمثابة النخلة التي تبث في ابنتها الأمل والتفاؤل، وظل مساندتها لتذوق أحلامها والوصول إلى مبتغاها (استطعت أن أترك حينها بان والدتي هي الأخرى ورقة، حتى سحقها المرض رغم ذلك كانت تزين حياتي بحضورها وهي تكتم ألمها)[3].
- **محمد**: هو زوج عويشة بدأت علاقتهما كزملاء في الدراسة قبل أن تتطور مشاعرهما وتتوج بالزواج (سأزف إلى حبيبي ورفيق دربي محمد)[4].
- **لالة حليمة**: هي صديقة أم عويشة وهي سيدة وفية مخلصة للعائلة، كانت بمثابة الروح الطيبة التي تنشر السعادة والبهجة في قلب عويشة وداخل أرجاء القصر.
- **الشيخ**: هو الصديق المقرب لوالد عويشة، وقام بدور محوري في تحفيزها ودفعها نحو التفوق الدراسي والنجاح المستمر بفضل نصائحه وتشجيعه المستمر لها (ما زلت أذكر أنني كلما

---

[2]– ينظر: رياض حسن هادي الدعمي، بناء الشخصية في روايات ميلسون هادي، جامعة القادسية، كلية التربية، 2017، ص43.

[3]– جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص126.

[4]– المصدر نفسه، ص15.

نجحت في الدراسة وتفوقت وأبلغته بذلك لالة حليمة، إلا جلب لي هدية يعطيها لي بنفسه، مما حمسني أكثر للدراسة)[1].

- **الحاج جلول**: هو والد "عويشة" كانت تفتخر بمكانته الاجتماعية الكبيرة (والدي الحاج جلول كانت مكانته مرموقة في تيمي)[2].
- **لالة مليكة**: زوجة السي عثمان التي أعجبت بها عويشة (لأن إطلالتها كانت تبهرني بالنسبة لي بسيدة من سيدات المجلات... وكأنها خرجت من إحدى صفحاتها وجاءت لتسعدنا بجمالها وأناقتها)[3].
- **السي عثمان**: الابن الأكبر لشيخ الزاوية والوريث المستقبلي بمثابة الأخ الأكبر لعويشة.
- **خالتي فطيمة**: عمة زوج عويشة (محمد) وهي الركيزة الأساسية والسند القوي لها في حياتها. تتجلى عمق علاقتها بـ "عويشة" في قيامها بطقس "ربط الحناء" لها في حفل زفافها، مما يرمز لمباركتها ودعمها المطلق.
- **زازة**: الخادمة الوفية، وصديقة والدتها، تولت رعاية عويشة ومواساتها كأم بديلة عند غياب أمها.
- **أبا مبارك**: رئيس الخدم المسؤول عن القصر، يحرص على تسيير شؤونهم.
- **لالة حفصة**: أقرب صديقة لعويشة حيث كانت تقاسمها الغرفة ذاتها داخل القصر، مما جعلها مستودعاً لأسرار عويشة وتساؤلاتها التي لا تنتهي، كانت تشجعها على دراستها وتتبادل معها مشاعر الصداقة والأخوة الصادقة.
- **الحاج موسى**: يعد الحاج موسى، الابن الأكبر للحاج جلول، الركيزة الأساسية في دعم بناء عائلته وضمان استقرار قوتها ونجاحها؛ (إذ يعتبر الحامي لأحلام أخته عويشة التي رافقها في

---

[1]- جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، المرجع السابق، ص97.

[2]- نفسه، ص22.

[3]- نفسه، ص68.

إكمال دراستها، مديراً ظهره للأعمام الذين عارضو ذهابها لجامعة وهران)[1]. وهي تقول:"ضمني إليه بقوة وهو يوصيني بالنجاح دائماً ويؤكد لي بأنه سيقف بجانبي لإكمال دراستي مهما كانت الظروف)[2].

- **فانة:** تعتبر إحدى العاملات في قصر سيدي الشيخ رفيقة مخلصة لعويشة وعونا تتقاسم معهما أفراحهما وقد دخلت هذه الخادمة وهي مفعمة بمشاعر جياشة ودموع الفرح تسبق خطاها، وعندما تقدمت لاستقبالها احتضنتني بصدر رحب وهي تقول (على سلامتك عويشة الحبيبة على سلامتك يا وريقة الحنة)[3].
- **حمزة:** يتجسد شخصية حمزة في العمل الروائي نموذج الأستاذ الأكاديمي الذي استرعى انتباه ما تتمتع به عويشة من فطنة وبراعة علمية (كان ذلك الحين اقترب مني الأستاذ حمزة الذي كان معجبا بذكائي وبتفوقي في الدراسة، كان معجباً أيضاً بتميزي وطريقة الحديث وفي سرعة الحفظ والاستذكار وسرعة البديهة)[4].
- **كلثومة:** تعد الحفيدة الصغرى لشيخ الزاوية، وقد سحر بجمالها الشاب أبو بكر الذي كان أحد طلاب قصر سيدي الشيخ (وهو من عائلة عريقة، والده من أكبر تجار تيمي وله مكانته الاجتماعية المرموقة)[5]فقد مثل ارتباطها بأبي بكر تمردا على الأعراف والتقاليد الاجتماعية السائدة، وكانت ترجو "لعويشة" أن تحظى بزواج مماثل لزواجها (ابتسمت وهي تحضن مولودتها الجميلة وتمنت لي زواجاً مثل زواجها، وبأن ينعم الله علي بعريس أحبه ويحبني وأن لا يكون زواجاً تقليدياً)[1].

---

(1)– ياسمينة عوادي، تخييل الأنساق الثقافي في رواية وادي الحناء للروائية جميلة طلباوي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 4، العدد 1، مارس 2023، ص147.

(2)– جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص105.

(3)– المصدر نفسه، ص66.

(4)– نفسه، ص 163.

(5) – جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص15 وص16.

(1) – جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، المصدر السابق، ص134.

- **نانة عيدة:** تمثل نانة عيدة جدة عويشة (كنت أظل ملتسقة بجدتي (نانة عيدة) وهي أمام تنور الطين تطهوا لنا خبز أنور الشهي)[2].
- **لالة سعدية:** تعد الزوجة الثالثة للحاج جلول وهي التي رزق منها بابن واحد (شهد أهل تيمي حفل زفاف لالة سعدية إلى زوجها الحاج جلول لتصير بذلك الزوجة الثالثة التي أنجبت له ذكراً وحيداً ليصبح بذلك عدد أبنائه سبع بنات وسبع ذكور)[3].
- **أبا أحمد الجزار:** وهو والد لالة مريم.

3- سيميائية الزمن:

تتجلى سيميائية الزمن كركيزة جوهرية في النص الأدبي، والروائي منه على وجه الخصوص، إذ لا يمكن تصور بناء سردي بمعزل عن أبعاده الزمنية. فالرواية تمنح الزمن قيمة استثنائية من خلال دمجها المبدع بين الماضي والحاضر، حيث تتحول الأحداث الماضية إلى نقطة ارتكاز تمتد لتعايش اللحظة الراهنة، ويظهر هذا البعد السيميائي بوضوح عند الاستخدام المكثف للأفعال الدالة على الاستمرارية والتكرار، مثل الفعل "كان" بالإضافة إلى أفعال الحركة والحالة التي تؤكد انقضاء الزمن وواقعية الأحداث (مثل: خرج، عاد، بكت، غادرت، دفع، حاول) مما يجعل من الزمن عنصراً حركياً حياً يمنح السرد عمقاً وتأثيراً، وفي صريح العبارة (اليوم وقد هبت رياح الزمن وقذفتني إلى هوة العمر، متلحفة بالذكريات ، مثقلة بأمراض الشيخوخة تنساب إلى سمعي كلمات أغنية عشقتها:" داني داني يا داني انا وأنا بالناس صبحت على اللي نبغيه")[4].

تستنتج أن الزمن في الرواية ليس مجرد إطار زمني للأحداث، بل هو بنية سيميائية فاعلة تربط الماضي بالحاضر وتجعله تجربة حية عبر اللغة، فاستخدام الأفعال يمنح السرد دلالات الاستمرارية والتحقق.

---

[2] – نفسه، ص13.

[3] – نفسه، ص27.

[4] – جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء ص19.

يعتمد الزمن في القصص أيضاً على أسلوب الاستباق، وهو عكس "الفلاش باك" أو الاسترجاع، وبدلاً من العودة للماضي، يقفز الراوي إلى المستقبل ليعطينا لمحة عن أحداث ستحدث بالتفصيل لاحقاً.

هذا الأسلوب يهدف إلى تهيئة القارئ لما سيأتي، ويجعله يتخيل ويتوقع ما ستؤول إليه الأمور في الرواية[1].

نلاحظ أن الاستباق هو القفز بالأحداث نحو المستقبل للتمهيد لحدث سيقع لاحقاً، تهدف هذه التقنية لكسر رتابة الزمن وجعل القارئ يتوقع المصير القادم، مما يزيد من عنصر التشويق.

لم تعتمد الروائية بشكل مكثف على تقنيات استباق السردي إلا أننا نلاحظ ظهورها في مواضع محدد كقول الساردة (كم تمنيت أن تكون لها طفلة تمشط شعرها وتحكي لها قصص الجميلة كانت بحاجة إلى طفل تملأ به الفراغ في حضنها"[2].

وتجسدت آلام لالا حليمة في جميلة في حياتها مع زوجها وبعد أن طرقت كل أبواب العلاج وتجرعت مرارة الخيبات وفقدان الأمل وحرقة قلبها على أن يرزقها الله ليصح لها مولود تلج به صدرها وتسعد به من حولها.

4- سيميائية المكان:

المكان له أهمية كبيرة في المتن الروائي حيث تعدت تعاريفه. يعرفه **حميد الحمداني** (بأنه العالم الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكاناً محدداً)[1].

---

[1] – ينظر: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط/2، 2004، ص211.

[2] – جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص69.

نرى بأن المكان في الرواية ليس مجرد خلفية صامتة بل يشمل كافة الأحداث التي تقع في الرواية يضم كل ما يحيط بنا من أشياء (أثاث، شوارع، بيوت وكل واحد من هذه الأمكنة يعتبر مكاناً محدداً يمنح الحدث الروائي واقعيته ودلالاته.

يرسم لنا العمل الروائي معالم الإطار المكاني الذي تجسدت فيه الوقائع في رواية "وادي الحناء" حيث تقع الأحداث في بلدة "تيمي" وهو المسعى التاريخي لمدينة أدرار الواقعة في الجنوب الغربي الجزائري، وتتسم هذه المنطقة بطبيعة صحراوية فريدة من نوعها وتميزها عن بقية الأقاليم، وهي البيئة التي استمدت منها الرواية اسمها في قولها (أنا من مدينة أدرار المعروفة بزراعة الحناء وبها وادي يحمل اسم هذه النبتة صديقة المرأة ورمز الأفراح)[2].

نستنتج من ذلك عمق الروابط الوجدانية التي تربط الشخصية ببيئتها وتفوق قيم الانتماء لديها على كل التحديات والقسوة التي تفرضها الطبيعة.

كانت تقول "عويشة" (منبتي ومدينتي التي عشقت تربتها وجدتني نخلة مزروعة فيها)[3]. نلاحظ اعتزازها بطابعها الصحراوي الأصيل، وهو ما تجلى بوضوح في وصفها لدار"سيدي الشيخ" التي منحتها مكانة مركزية في سردها، ففي الورقة الثانية من الرواية، نجدها تميل لاستخدام تسمية "عويشة" وهي صفة تعكس الكرم والجود الذي يشتهر به سكان ولاية أدرار.

تبدو الدار وكأنها وحدة عسكرية منظمة، حيث ينضبط الخدم في أداء واجباتهم بدقة وإتقان متناهي، (كانت تلك المرة الأولى التي تدخل فيها "لآله مريم" القصر الكبير أو دار شيخ الزاوية، فتكتشف عالما آخر صاخبا بحياة تختلف كثيراً عن الخارج، أدخلها لنظام الدقيق الذي يحكمه ابتداء من توزيع الأجنحة وكل جناح متكون من عدة غرف واسعة مؤثثة بالأفرشة ونمارق، جناح سيدي الشيخ وخلوته، جناح زوجته وجناح ابنته الكبرى تقيم فيه مع زوجها وأبنائها، جناح

---

(1) – حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/1، 1991، ص63.

(2)– جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص63.

(3)– المصدر نفسه، ص 20.

ابنته الصغرى تقيم فيه مع زوجها وأبنائها، وجناح لابنه الوحيد سي عثمان وجناح للضيوف مهيأ بكل ما يحتاجه الضيف المقيم لعدة أيام)[1].

من خلال لغة الوصف المكاني الدقيقة المستخدمة، يتبين لنا مدى الأثر العميق لتلك التفاصيل في تشكيل شخصيات الرواية الواقعية، كما يتبين لنا الدور الجوهري للمكان وخصوصيته في مواكبة تلك الشخصيات حيث ظل المكان حاضراً بفاعلية في كافة الأحداث التي بدأت من وادي الحناء وانتهى إليه.

ثانيا: البنية السطحية والبنية العميقة

1- البنية السطحية:

تستدعي المقاربة السيميائية لهذا العمل الروائي الوقوف عند البنيات الدالة التي تُشكل المتن الروائي وفي مقدمتها "البنية السطحية" التي تعكس التنظيم العام للسرد وتحدد وظائفه الحكائية للمنبهات وعلى هذا السياق تبرز رواية (وادي الحناء) بوصفها نصاً سردياً يقوم على حكاية

[1]- جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص53.

تتغاضى عبر أحداث ووقائع مُشابكة لجانب من جوانب واقع المرأة الصحراوية من خلال شخصية "عويشة" التي تُعد نموذجاً للمرأة الصابرة القادرة على مواجهة التحديات والظروف القاسية كما تسعى هذه الشخصية إلى تجاوز قيود اجتماعية التي كانت سائدة داخل المجتمع التميمي (الأدراري)، الذي يحد من حرية وقيمة حريتها ضمن نطاق البيت والزواج، لم يكن طموح "عويشة" مجرد رحلة عابرة بل كان مشروعاً للتمكين الذاتي وخدمة الصالح العام بعد ولوج قطاع التعليم مقدمة بذلك أثر الرائدات من النساء الجزائريات حيث جسدت من خلال قرارها الحاسم بالاستقرار في الجنوب والتدريس فيه تضحية واعية، مُفضلة الرسالة التنويرية على خيارات العودة والراحة[1].

وفي سياق الرواية جاء: (وكم كانت سعادتي غامرة حين أعلنت عن القرار في عدم العودة إلى جامعة وهران، وبأنها قررت أن تلتحق بسلك التعليم في تيمي)[2]، يعكس هذا التوجه المتنامي لدى معظم العديد من النساء الجزائريات اللواتي قد من إسهامات فعالة في تنمية الوطن بسبب الصدق المهني الذي تحرص "عويشة" على تحقيق أثرها من خلال الاندماج في المجال المهني سواء عبر التعليم أو غيره من وظائف.

وعلى صعيد آخر يذهب التحليل السيميائي إلى ما هو أبعد من الوصف السطحي للأحداث وعليه يمكن القول (إن تحليل البنية السطحية يجعلنا نقف عند حدود النظرة السائدة والمهيمنة في أي نص وتبدو لنا بوضوح أهمية العامل "الشخصية" في السرد الروائي)[1] مؤكداً أن الوقوف على بنية الفكرة واحدة لا يفي بمتطلبات الدراسة النقدية الشاملة.

ومن هنا تبرز الضرورة المنهجية لاستنطاق "البنية العميقة" وهي المنطقة التي يتم فيها استجلاء الرموز وتفكيك الشفرات الدلالية خلف النص (ما لم يُستنتج فيها سيرورة الدلالة المتحصنة عن تلك البرامج، ما لم نُتوج بحثها بالكشف عن الآلية المنطقية المتحكمة في وجوه

---

[1]– ينظر: لودي بوفلجة، بحسون حسين، سيميائية العنوان والغلاف والألوان، ص190

[2]– جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص164.

[1]– لودي بوفلجة، بحسون حسين، سيميائية العنوان والغلاف والألوان، ص198

الاختلاف والإنزياح، والسبيل إلى ذلك تتبع مجموع العلاقات في تمام سيرورتها واستقامتها على شبكة العمليات الرامية إلى تحديد الدلالة تحديداً)[2]. إن هذا الانتقال يتيح للباحث الكشف عن الآليات المنطقية والقوانين الجوهرية التي تتحكم بنظام العلاقات داخل الرواية، إذ تظل أي معرفة مُستقاة من المستوى السطحي وحدها رؤية قاصرة وغير مكتملة، ما لم تسترشد بالبنية العميقة التي تمنح النص أبعاده الرمزية ودلالاته الكلية والمجردة.

2- البنية العميقة:

تجلى البنية العميقة للرواية في قدرة السرد على تحويل العناصر الطبيعية من بذور وأعشاب إلى مادة "الحناء" ذات الدلالات الرمزية المتعددة، فهي لا تقتصر على كونها زينة تستخدم في الأفراح والمناسبات الاجتماعية من قبل الرجال والنساء، بل تتحول إلى أيقونة للمقاومة ورمزاً محورياً يجسد قيم البقاء ورفض الاستسلام، معلنة التمسك الصارم بالعادات والتقاليد الأصيلة التي تعين هوية المنطقة ولقد تمكنت "عويشة" بفضل رجاحة عقلها ونضجها وحكمتها من تبديد الفكرة القائلة بأن الانخراط في العمل والدراسة والنجاح فيهما قد يخدش رقة المرأة أو يقلل من أنوثتها، لقد أثبتت أن المرأة العاملة لا ينقص دورها في تدبير المنزل وشؤون المطبخ، بل هي شريك فاعل في بناء المجتمع بالرغم من أن "عويشة" كانت يتيمة إلا أنها لم تكن وحيدة في مسيرتها، فقد كانت تحيط بها مجموعة من الحوامل المساعدة وهو ما جاء على لسانها[1]، إذ تقول:(لكن أهلي وحفيدات الشيخ وابنته لآله حليمة والخادمات الوفيات رازة وخاتة وعاشورة كلهن شاركنني فرحتي، كل واحدة بطريقتها وحسب الأعراف التي تنظم حياتها في تيمي مدنية الحب والفرح)[2].

يؤكد هذا النص عمق التكافل الاجتماعي والروابط الأسرية الممتدة في المجتمع وكيف تشكل العادات والتقاليد (الأعراف) الركيزة الأساسية لتنظيم الحياة اليومية ومشاركة الأفراح.

---

[2] – نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص91.

[1] – ينظر: لودي بوفلجة، بحسون حسين، مقاربة سيميائية لرواية وادي الحناء لجميلة طلباوي، ص199.

[2] – جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص174.

تدس شخصية عويشة في حالة من التذبذب والتردد بين رغبة متناقضة وضد صفة سعي جاهدة للمساعدة والوفاء ومن جهة أخرى، ليمتلكها صراع بين الرغبة في التغيير والتحول وفي خضم هذا الصراع، نجد مواقف متباينة ممن حولها فينا يبرز (الحاج موسى، سيدي الشيخ، لآله حليمة، وحفيدات سيدي الشيخ) يظهر طرف آخر يرفض تماماً فكرة إكمالها للدراسة وفق عويشة هذا الواقع قائلة (لم يكن خالي الوحيد الذي اعترض على سفري ومواصلة دراستي، حتى إخوتي قاطعوني، واتخذوا موقفاً من أخي الحاج موسى، لكن أخي الحاج موسى لم يهتم لهذا كله، كان يقول لا بد أن أحصل على الشهادة الجامعية وأعود لـ تيمي سيد موت كما معارفتها، وأكثر من ذلك سيد فعون بأنهن لم يواصلن تعليمهن في جامعات المدن الكبرى في شمال البلاد)[3].

ونظراً للأهمية البالغة التي تكتسيها كل من البنية السطحية والبنية العميقة، فإنه لا يمكن دراسة إحداهما بمعزل عن الأخرى، فبينما يرتكز المستوى الأول (البنية السطحية) على رصد الهيكل العام للنص الروائي يتولى المستوى الثاني (البنية العميقة) تحليل شبكة العلاقات الداخلية المعقدة.

ثالثا: النموذج العاملي

تسعى هذه المقاربة السيميائية لرواية (وادي الحناء) إلى استجلاء البنية الدلالية والمقاصد الثاوية في المتن الروائي، وذلك من خلال تحليل شبكة العلاقات التفاعلية بين القوى الفاعلة، تتأرجح هذه العلاقات بين "الاتصال" و"الانفصال" وتتشكل في كليتها نسيجاً نصياً تتآلف فيه القوى، أحياناً وتتنافر أحياناً أخرى، ويؤدي لنا هذا التداخل إلى ديناميكية بين الشخصيات والظواهر كمنظومة تحكمها عوامل متداخلة "كالرغبة والصراع"، و"التعاون" وهو ما يصطلح عليه في الحقل السيميائي بـ "النموذج العاملي". ويوجد مستويان تجريبيان مستقى منها المفهوم العاملي، يوجد منه مستوى تجريبي مشتقاً من النموذج المكون الذي إنما يعني بظهور العمليات في جوهر

[3] – جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، ص148.

العلاقات يتألف هذا النموذج من ست خانات عاملية تتوزع على ثلاثة محاور رئيسية حيث يتم تحديد طبيعة العلاقة الرابطة بين كل زوج عاملي على حدة، ورصد تجليات تلك الروابط وما يمنح دلالة عميقة لبنية النص[1].

نستنتج من خلال القراءة المنهجية للنموذج العاملي في رواية (وادي الحناء) أن النص الأدبي لا يتشكل كبنية علائقية محدودة، حيث لا تختزل الشخصيات في مجرد هوياتها السردية وحسب، بل تُعرف من خلال وظائفها المحورية داخل نسق العوامل كما نستنتج أن هذا المخطط السيميائي يسمح بمجاورة الثنائية وخاناته الست، يمثل الأداة الإجرائية التي تسمح بفك شفرات الصراع السردي وتتبع مسار الرغبة بين الذات والمنشود.

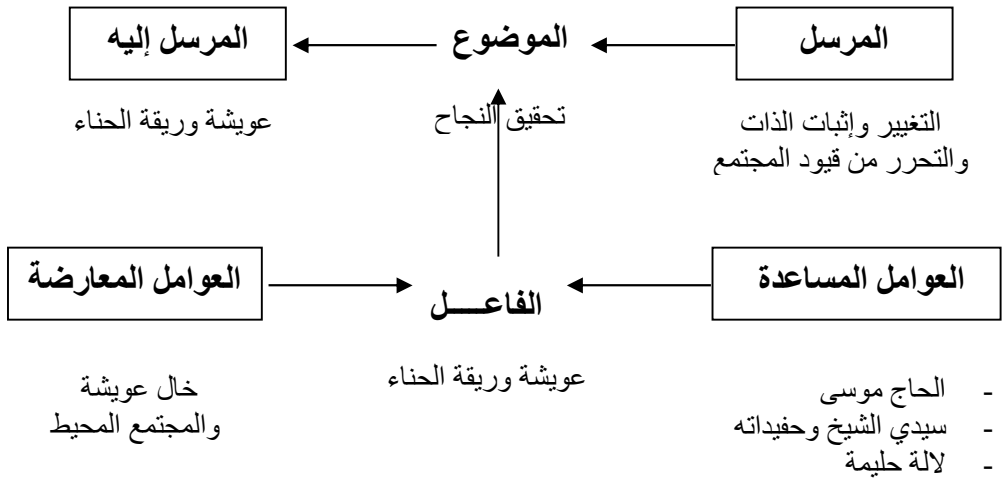

[1]- ينظر: سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، منشورات الاختلاف، المغرب، ط/2، ص47.

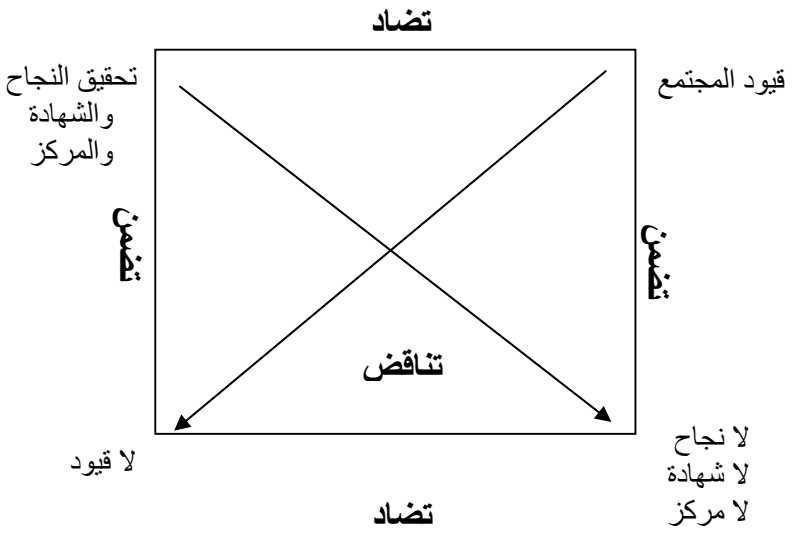

1- العوامل:

أ. **العامل المرسل**: الدافع، الحاج جلول، لآله مريم، وحفيدات سيدي الشيخ.

ب. **العامل الموضوع (الهدف)**: هو الغاية التي تسعى الشخصيات لتحقيقها نيل الشهادات، إثبات الذات، الحق في التعليم والاندماج في سوق الشغل.

ج. **العامل المرسل إليه**: الأفق، المستقبل.

د. **العامل المساعد (الدعم)**: كل ما ساند البطلة ويشمل ذلك الرغبة الداخلية في التغيير، ودعم شخصيات مثل (الحاج موسى، سيدي الشيخ، لآله حليمة وحفيدات سيدي الشيخ).

هـ. **العامل الذات (البطل)**: الشخصية المحورية التي تسعى لتحقيق الهدف عويشة ووريقة الحناء.

و. **العامل المعيق (المعارض)**: العوائق التي وقفت في طريق البطلة وتتمثل في الوضع الشخصي لعويشة والقيود الاجتماعية (المجتمع التيمي) خال عويشة.

2- العلاقات:

أ. **التواصل والإبلاغ**: وهي الرابطة التي تجمع بين المرسل إليه، حيث يتم نقل الموضوع أو الرسالة بينهما.

ب. **التكامل والرغبة**: وتتمثل في العلاقة بين الذات (العامل الذات) والموضوع (العامل الموضوع) حيث تسعى الذات جاهدة لتحقيق أو امتلاك هذا الموضوع.

ج. **الصراع والتضاد**: تظهر في العلاقة بين العامل المساعد (الذي يدعم الذات) والعامل المعيق الذي يضع العقبات أمامها، مما يخلق حالة من التوتر والدراما في النص.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا بعد هذا البحث والتقصي إلى النقاط التالية، ندرجها فيما يلي:

- خلصت الدراسة إلى أن الكتابة النسوية انتقلت من مجرد كتابة جنس ناعم إلى فعل مقاومة معرفي، حيث تحول الحيز من تقسيم اجتماعي إلى أداة تحليلية لتفكيك الخطاب الذكوري المهيمن.
- أثبت البحث أن الإرهاصات الفكرية للنسوية لم تكن معزولة عن التحولات السوسيولوجية الكبرى، بل كانت استجابة لضرورة لإعادة صياغة العقد الاجتماعي الذي أقصى المرأة طويلاً من دائرة الفعل المعرفي.
- تبين أن الأصول المعرفية للكتابة النسوية تتسم بالهجانة، فهي تمزج بين الفلسفة الوجودية، والنقد ما بعد البنيوي، والتحليل النفسي، مما جعل سؤال الجندر سؤلاً مفتوحاً على تأويلات ثقافية لا متناهية.
- كشفت الدراسة أن العناوين والغلاف في رواية **جميلة طلباوي** لم تكن مجرد مداخل تزيينية بل كانت عتبات نصية مشحونة بدلالات جندرية تعلن مسبقاً عن الصراع بين الأنوثة والأرض والذاكرة.
- رسمت الدراسة تقابلاً سيميائياً حاداً بين الأمكنة المغلقة التي ترمز للقهر الجندري، وادي الحناء كفضاء مفتوح يرمز للانعتاق والاستشفاء النفسي والروحي للذات الأنثوية.
- تأكدت خصوصية الكتابة النسوية في قدرتها على تأنيث اللغة وخلخلة الأنساق التعبيرية الجاهزة، وتقديم بديل قيمي يرتكز على الاختلاف لا التبعية.
- يستنتج أن العلاقة بين النسوية والنسائية والأنثوية هي علاقة تكامل وظيفي داخل الحقل الأدبي، فبينما تمثل النسائية الانتماء البيولوجي .والاجتماعي للكاتبة، وتبرز النسوية كوعي فكري ونضالي يسعى لتغيير موازين القوي، في حين تظل الأنثوية هي الجمالية اللغوية التي تميز خصوصية التعبير وصوت الذات.

- إن هذا التمايز الاصطلاحي يثبت إن الكتابة النسوية ليست مجرد تصنيف جندري، بل هي مشروع معرفي متكامل يجمع بين القوة الطرح الفكري (لنسوي) ورحابة التجربة الإنسانية (النسائية) وخصوصية اللغة الجسدية (الأنثوية).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

أولا: المصادر

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (الرازي)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م، ج5، مادة (ن،س،ي).

2. جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء (الغلاف)، دار ميم للنشر، الجزائر، ط/1، 2018.

3. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، ط/1.

4. الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط/1، 1979.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1. أحمد زايد وآخرون، المرأة وقضايا المجتمع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ط/1، 2002.

2. بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للنشر الإسكندرية، مصر، ط/1، 2006.

3. حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الجديد (ط)، إربد، عمان، 2008.

4. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط/1، 2009.

5. حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/1، 1991.

6. الخولي يمنى طريف، النسوية وفلسفة العلم، شركة الأمل، مصر، 2014.

7. رياض حسن هادي الدعمي، بناء الشخصية في روايات ميلسون هادي، جامعة القادسية، كلية التربية، 2017.

8. زهور كرام، الكتابة النسائية العربية، ملتقى الكتابة النسوية، التلقي، الخطاب والتمتينت، الدار البيضاء، 2004.

9. سعيد بنكراد، السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الأمان، الرباط-المغرب، ط/1، 2015.

10. سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، منشورات الاختلاف، المغرب، ط/2.

11. صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط/1، 1994.

12. عبد الرحيم الوهابي، السرد النسوي الغربي، من حبكة الشخصية، دار كنوز المعرفة، عمان، ط/1، 2016.

13. عبد الغني صلاح، الحقوق العامة للمرأة، ج1، الدار العربية للكتاب، ط/1.

14. عمارة محمد، تحرير المرأة بين الإسلام والغرب، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة.

15. كلود عبيد، الألوان: دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها، مراجعة وتقديم: د/محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط/1، 2013.

16. ليلى محمد بلخير، خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، منشورات مؤسسة حين الراس للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2016.

17. محمد الداهي، الحقيقة الملتبسة: قراءة في أشكال الكتابة عن الذات، شركة النشر والتوزيع للمدارس، الدار البيضاء، ط/1، 2007.

18. المسيري عبد الوهاب، قضية المرأة بين التحرر والتمركز حول الأنثى، نهضة مصر، ط/2، 2017.

19. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط/2، 2004.

20. مية الرحبي، النسوية، مفاهيم وقضايا، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، ط/1، 2014.

21. نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

22. نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي (حوار مسارات في الفكر والأدب)، منشورات فكر ودراسات وأبحاث، الرباط، المغرب، ط/1، 2009.

23. هويد صالح، نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النحوية والتطليق، ورؤية للنشر والتوزيع، ط/1، (د.ت)

24. يمنى الخولي، النسوية وفلسفة العلم، عالم الفكر، الكويت، المجلد 34، ط/1، 2005م.

ثالثا: المراجع المترجمة

1. ألس سوزان واتكنز وآخرون، الحركة النسوية، تر: الجزيري جمال، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط/1، 2005.

2. ألين شوالتر، أدب خاص بهن، نقلاً عن بام موريس: الأدب والنسوية، تر: سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ط/1، 2002.

3. بام موريس، الأدب النسوي، تر: سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط/1، 2002.

4. سارة غامبل، النسوية وبعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي)، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط/1، 2002.

5. كيه وندي فرانسيس كولمار، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، تر: عماد إبراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط/1، 2010.

6. ويندي كيه كولمان، فرانس بارتكوفسكي، النظرية النسوية، تر: عماد إبراهيم، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط/1.

رابعا: المجلات والدوريات العلمية

1. بدرية ناهد، النسوية الثالثة التعددية والاختلاف وتغيير العالم، مجلة الحوار المتمدن، 2013/09/29.

2. بغداد الرحمان، الكتابة النسوية قراءة في المفهوم والأبعاد، مجلة الفضاء المغاربي، ماي 2016.

3. رضا عامر، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الشلف، الجزائر، قسم الآداب والفلسفة، العدد 15، جانفي 2016.

4. ريمة لعواس، انعكاسات النظرية النسوية الغربية في كتابات الناقدة العربية- نوال السعداوي أنموذجاً، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت، المجلد 4، العدد 1، 2021.

5. سمراء سهيلي، مليكة النوي، الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة، مجلة دراسات، المجلد 12، العدد 1، 2021، ص105.

6. شاوي رندة، الرزقي كتاف، النظرية النسوية وبلورة الفكر الجندري في التنمية، مجلة قراءات، جامعة سطيف 2، المجلد 7، 2022، ص269.

7. عبد الكريم فؤاد، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، مجلة البيان، العدد 1، 2005.

8. عمرو أحمد، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، مجلة البيان، السعودية، العدد 8، 2011.

9. فيصل بلحاج، الجندر: نشأته ودور المنظمات الدولية على انتشاره، دائرة البحوث والدراسات والقانونية والسياسية، المجلد 8، العدد 1، 2024.

10. لودي بوفلجة، بحسون حسين، سيميائية العنوان والغلاف والألوان، مجلة الدراسات، العدد 3، 2018.

11. لودي بوفلجة، بحسون حسين، مقاربة سيميائية لرواية وادي الحناء لجميلة طلباوي، مجلة الدراسات، المجلد 7، العدد 3، 2018.

12. مدوني عباسية، بلبشير عبد الرزاق، الكتابة النسوية بين الوعي وإثبات الوجود، مجلة النص، المجلد 10، العدد 2، 2024.

13. مسعي رفاه، النقد النسوي، حلقة السرد، مركزية الأنثوي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 8، العدد 3، 2018.

14. منى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلوم، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 34، العدد 2، أكتوبر- ديسمبر 2005.

15. نبيلة عيساوة، حفيظة خليفي، قراءة في واقع الاتجاهات الفكرية للنظرية النسوية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2، الجزائر، المجلد 8، 2019.

16. نورة الجرموني، الأدب السردي النسائي وإشكالية التنمية، مجلة الراوي، النادي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، 23 سبتمبر 2010.

17. ياسمينة عوادي، تخييل الأنساق الثقافي في رواية وادي الحناء للروائية جميلة طلباوي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 4، العدد 1، مارس 2023.

خامسا: الاطروحات والمذكرات الجامعية

- حبوشي بنت الشريف، أسس الفكر النسوي الغربي، نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي أنموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2020.

المواقع الإلكترونية

1. جميلة طلباوي، سيرة ومعلومات، ديوان العرب النسخة 2 فبراير 2020، على موقع واي باك ماشين: https://wayback-machine-ar.up/adawn.com

2. الصياد كريم، النسوية في الفكر العربي المعاصر، موقع البديل 2015/03/25.

ملحق

أولا: ملخص رواية وادي الحناء

تنسج الكاتبة **جميلة طلباوي** في روايتها وادي الحناء ملحمة إنسانية شديدة التكثيف تتقصى من خلالها سيرة البطلة "عويشة" التي تجسد صراع الهوية والتحرر في قلب الريف الجزائري، حيث لم تكن رحلتها من سكون القرية إلى صخب جامعة وهران مجرد سعي أكاديمي، بل كانت تمرداً مشروعاً على منظومة اجتماعية وأعراف مكبلة اصطدمت لاحقاً بجدران التمييز الطبقي والعنصري الذي حاصرها بسبب بشرتها السمراء ولهجتها الريفية وعلامات الحناء التي وشمت يديها كرمز للأصالة المرفوضة في المدينة، وبينما كان حبها لـ محمد يمثل الملاذ العاطفي الوحيد والسند الروحي في غربتها المتوحشة، جاءت رياح العشرية السوداء العاتية لتعصف بكل ما بنته، فبين فاجعة اغتيال صديقتها في حواجز الإرهاب الغادر وبين اضطرارها لوأد طموحها العلمي خوفاً من الموت المتربص، تجرعت عويشة مرارة الانكسار الوجودي، لتبلغ المأساة ذروتها برحيل زوجها وشريك أحلامها تاركاً إياها وحيدة تقتات على أطلال ذكريات مضت وتداوي جراحاً غائرة لا تندمل في نص يختزل قسوة التاريخ ولوعة الفقد وصمود الروح المنكسرة أمام تقلبات القدر.

ثانيا: التعريف بالروائية جميلة طلباوي

جميلة طلباوي (Djamila Talbaoui)

مبدعة وكاتبة جزائرية من مواليد 1969 بشار في أقصى الجنوب الغربي الجزائري. متحصله على شهادة مهندس، لكنها اتجهت للعمل في مجال الميكانيك بناء حراري من جامعة بشار 1995[1] لكنها اتجهت للعمل في التنشيط وهي منشطة للإذاعة الجزائرية محطة بشار الجهوية للإذاعة والكتابة الأدبية والشعر لها عدة إصدارات.

[1]- جميلة طلباوي، سيرة ومعلومات، ديوان العرب النسخة 2 فبراير 2020، على موقع واي باك ماشين: https://wayback-machine-ar.up/adawn.com

ثالثا: إصداراتها

1. شظايا شعرية: صدرت عام 2000م عن جمعية الجاحظية
2. وردة الرمال: رواية قصيرة صدرت عام 2003م عن جمعية الجاحظية
3. شاء القدر: رواية قصيرة صدرت عام 2008 عن منشورات دار الثقافة لولاية بشار
4. كمنجات المعطف البارد: مجموعة قصصية صدرت عام 2012م عن دار تيسير للنشر.
5. الخابية: رواية صدرت أكتوبر 2014م عن المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار.
6. وادي الحناء: رواية صدرت عام 2017م عن دار الوطن ميم للنشر
7. قلبي الأسباني: صدرت عام 2018م عن دار الوطن اليوم.
8. وخصصت أقلاماً مستنيرة اتجاه كتاباتها إلى يومنا هذا.

نشرت العديد من الأشعار والقصص والخواطر في:

- الصحافة الوطنية والدولية كجمهورية والأسبوعية والخبر والمساء.
- مجلة كتابات معاصرة لبنان.
- جريدة العنوان الدولي سوريا.
- المواقع الإلكترونية.
- أصوات الشمال.
- مركز النور.
- القصة العربية.

رابعا: الأعمال التلفزيونية

1. لمسات وأدبيات.
2. برنامج عرف، يُعنى بالموروث الثقافي لدائرة العبادلة عام 2007م.
3. المولد النبوي الشريف ببني عباس، عُرف هذا البرنامج بعادات أهالي بني عباس في إحياء المولد النبوي 2008م.

خامسا: الجوائز

1. جائزة أحسن قصة قصيرة نالتها في مسابقة أدبية نظمتها جمعية أحمد رضا حوحو بسطيف عام 1991م.
2. جائزة أحسن منشطة إذاعية نالتها في مسابقة نظمتها إذاعة تبسة المحلية عام 1996م.

الجائزة الثانية في مسابقة نظمها اتحاد الكتاب الجزائريين فرع قالمة على هامش ملتقى الكتابة النسوية ماي 2011م.

3. الجائزة الثالثة في الشعر في المسابقة التي نظمها المهرجان الوطني للشعر النسوي المنظم بمدينة قسنطينة أكتوبر 2011م.

سادسا: النشاطات

1. عضو لجنة تحكيم مهرجان الفيلم القصير (تاغيت الذهبيّ) نوفمبر 2007م.
2. عضو المجلس التوجيهي بدار الثقافة لمدينة بشار 2007م.
3. عضو لجنة تنظيم مهرجان الفنون الشعبية لولاية بشار 2008م.
4. صدر اسم جميلة طلباوي في معجم الشاعرات الجزائريات من إنجاز الدكتور يوسف وغليسي جامعة قسنطينة عام 2008م.
5. عضو المجلس الوطني للفنون والآداب من جوان 2015م

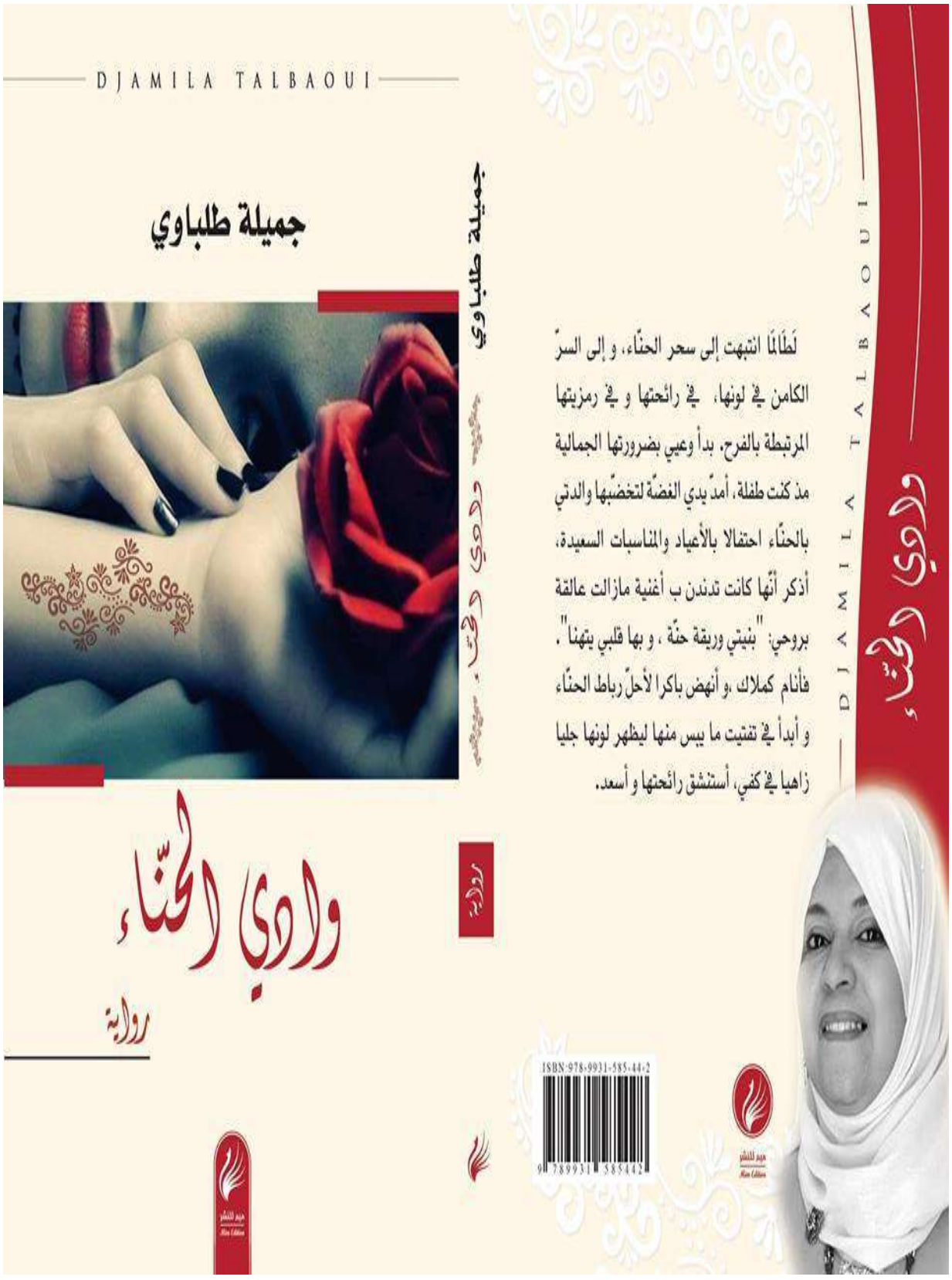
DJAMILA TALBAOUI
جميلة طلباوي
وادي الحنّاء
رواية
لَطَالَمَا انتبهت إلى سحر الحنّاء، و إلى السرّ الكامن في لونها، في رائحتها و في رمزيتها المرتبطة بالفرح. بدأ وعيي بضرورتها الجمالية منذ كنت طفلة، أمدّ يدي الغضّة لتخضّبها والدتي بالحنّاء احتفالا بالأعياد والمناسبات السعيدة، أذكر أنّها كانت تدندن ب أغنية مازالت عالقة بروحي: "بنيتي وريقة حنّة ، و بها قلبي يتهنا" . فأنام كملاك ،و أنهض باكرا لأحلّ رباط الحنّاء و أبدأ في تفتيت ما يبس منها ليظهر لونها جليا زاهيا في كفي، أستنشق رائحتها و أسعد.
ISBN 978-9931-585-44-2
هيم للنشر
Hem Editions

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ/ب

مدخـــل

1- الكتابة النسوية 4

2- النسوية 7

3- الأنثوية.....7

4- النسائية 8

الفصل الأول: الأصول المعرفية للكتابة النسوية وسؤال الجندر

أولا: النظرية النسوية 10

1- اتجاه النسوية الليبرالية (الفردية).....11

2- اتجاه النسوية الاشتراكية.....11

3- اتجاه النسوية الراديكالية.....12

ثانيا: الإرهاصات الاجتماعية والفكرية للنسوية 13

1. الموجة النسوية الاولى.....15

2. الموجة النسوية الثانية.....16

3. الموجة النسوية الثالثة 17

ثالثا: الأصول المعرفية للكتابة النسوية:.....19

1- الكتابة النسوية (المفهوم اللغوي والاصطلاحي في الثقافة الغربية) 19

2- الكتابة النسوية (المفهوم اللغوي والاصطلاحي في الثقافة العربية) 21

3- خصائص لغة الكتابة النسوية.....24

4- نشأة الكتابة النسوية: 25

رابعا: سؤال الجندر في الكتابة النسوية 28
1- تعريف الجندر 28
2- صراع المرأة في إثبات الوجود من خلال الأدب النسوي 30
3- المرأة وهاجس الكتابة 31
الفصل الثاني: مقاربة سيميائية في رواية واد الحناء للكاتبة طلباوي جميلة
أولا: سيميائية العتبات النصية 34
1- سيميائية العنوان، الغلاف والألوان 34
2- سيميائية الشخصية 37
3- سيميائية الزمن 42
4- سيميائية المكان 44
ثانيا: البنية السطحية والبنية العميقة 46
1- البنية السطحية 46
2- البنية العميقة 47
ثالثا: النموذج العاملي 49
1- العوامل 51
2- العلاقات 51
خاتمة 53
قائمة المصادر والمراجع 56
ملحق 63
فهرس المحتويات 68
ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ:الكتابة النسوية وسؤال الجندر مقاربة في الأصول المعرفية والآليات التطبيقية، متخذة من رواية (وادي الحناء) للكاتبة جميلة طلباوي نموذجاً؛ للتطبيق السيميائي. تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة الجدلية بين النص الإبداعي النسوي والمفاهيم الفكرية المرتبطة بالجندر، وكيفية اشتغال هذه المفاهيم داخل البنية الروائية.

اعتمد البحث خطة ثنائية للفصل، خصص الفصل الأول للجانب النظري، حيث رصدنا فيه النظرية النسوية من خلال تتبع إرهاصاتها الفكرية والاجتماعية الأولى، وصولاً إلى تشكل أصولها المعرفية، كما توقفنا عند سؤال الجندر، بوصفه مقولة تحليلية مركزية تسعى لتفكيك الثنائيات التقليدية وفهم كيفية تمثيل النوع الاجتماعي في الخطاب الأدبي.

أما الفصل الثاني فقد انتقل من التنظير إلى الممارسة الإجرائية عبر مقاربة سيميائية في رواية (وادي الحناء) لجميلة طلباوي، ركزنا في هذا الجزء على تحليل العلامات والرموزوالدلالات التي شكلت المتن الروائي، مع استنطاق الأنساق المضمرة التي تعكس رؤية الكاتبة للعالم وللذات الأنثوية، وكيفية توظيفها للغة السيميائية لتجسيد قضايا الجندروالهوية.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها أن الرواية لم تكن مجرد سرد للأحداث، بل هي فضاء معرفي يعيد صياغة وعي المرأة لذاتها وبالآخر مستفيدة من التقنيات السيميائية لإعطاء أبعاد دلالية عميقة لسؤال الجندر.

Abstract :

This study, entitled "Feminist Writing and the Question of Gender: An Approach to Epistemological Foundations and Applied Mechanisms," uses the novel "Wadi al-Henna" by Jamila Talbawi as a model for semiotic application. The study aims to explore the dialectical relationship between feminist creative texts and intellectual concepts related to gender, and how these concepts function within the narrative structure.

The research adopted a two-part plan for the chapter. The first chapter was dedicated to the theoretical aspect, in which we examined feminist theory by tracing its first intellectual and social precursors, leading up to the formation of its epistemological origins. We also paused at the question of gender, as a central analytical category that seeks to dismantle traditional dichotomies and understand how gender is represented in literary discourse.

As for the second chapter, it moved from theorizing to procedural practice through a semiotic approach in the novel (Wadi al-Henna) by Jamila Talbawi. In this part, we focused on analyzing the signs, symbols, and connotations that formed the narrative text, while interrogating the implicit patterns that reflect the writer's vision of the world and the female self, and how she employed semiotic language to embody issues of gender and identity.

The study concluded with a number of results, most notably that the novel was not merely a narration of events, but rather a cognitive space that reshapes women's awareness of themselves and others, utilizing semiotic techniques to give deep semantic dimensions to the question of gender.